الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

السيرة النبوية

للصف الثاني الثانوي

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم

١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م

إيماناً منا بأهمية المعرفة ومواكبة لعصر التكنولوجيا تتشرف الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني بخدمة أبنائنا الطلاب والطالبات في ربوع الوطن الحبيب بهذا العمل آملين أن ينال رضا الجميع

فكرة وإعداد

أ. عادل علي عبدالله البقع

مساعد

أ. زينب محمود السمان

مراجعة وتدقيق

أ. ميسونة العبيدي

أ. فاطمة العجل

أ. أفراح الحزمي

متابعة

أمين الإدريسي

إشراف مدير عام

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

أ. محمد عبده الصرمي

el-online.net

الجمهورية اليمنية

وزارة التربية والتعليم

قطاع المناهج والتوجيه

الإدارة العامة للمناهج

السيرة النبوية

للصف الثاني الثانوي

(الجزء الثاني)

المؤلفون

د . أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً .

أ . حسن محمد جابر.

أ . علي أحمد محسن ردمان.

د. جميل سليمان داود.

أ. محمد يحيى سالم عزان.

أ. أحمد محمد علي هادي.

د. طاهر حامد الحاج.

د. أحمد إسماعيل مقبل.

أ. أحمد ناجي صالح الموتي / منسقاً.

الإخراج الفني

التصميم : عبدالرحمن حسين المهرس

رسم الخرائط : محمد حسين الذماري

الصف : سماح حمود مسعود

التدقيق الفني : حامد عبد العالم الشيباني

١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م

el-online.net

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول.

د. عبدالله عبده الحامدي.	أ/ علي حسين الحيمي.
د/ صالح ناصر الصوفي.	د/ أحمد علي المعمري.
أ.د/ محمد عبدالله الصوفي.	أ.د/ صالح عوض عرم.
أ/ عبدالكريم محمد الجنداري.	د/ إبراهيم محمد الحوثي.
د/ عبدالله علي أبو حورية.	د/ شكيب محمد باجرش.
د/ عبدالله لملس.	أ.د/ داوود عبدالملك الحدابي.
أ/ منصور علي مقبل.	أ/ محمد هادي طواف.
أ/ أحمد عبدالله أحمد.	أ.د/ أنيس أحمد عبدالله طائع.
أ.د/ محمد سرحان سعيد المخلافي.	أ/ محمد عبدالله زبارة.
أ.د/ محمد حاتم المخلافي.	أ/ عبدالله علي إسماعيل.

د/ عبدالله سلطان الصلاحي.

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

el-online.net

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبمايتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصقلهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى تنوير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

أ.د. عبدالرزاق يحيى الأشول

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

el-online.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.. أما بعد:

فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق، وخلق كريم، وتوجه صادق إلى الله سبحانه وتعالى فهذه هي المحركات الحقيقية للسلوك والموجهات الفاعلة له، والسلوك هنا لا بد أن يكون محكوماً بمعايير الشرع الذي ارتضاه الله تعالى للبشر، وأرسل به رسوله محمداً ﷺ هدى ورحمة، حتى يمكن للإنسان المسلم أن يؤدي الأمانة الكبرى التي أوجده الله في هذه الحياة من أجلها وهي عبادة الله وفق منهجه سبحانه قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات]

ومنهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية (المشتمل على: الإيمان، والفقه وأصوله، والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية المطهرة) غايته تقديم هذه العلوم الشرعية لطلاب وطالبات هذه المرحلة في صورة منظمة ميسرة، معروضة وفق رؤية تربوية علمية، وربطها بحياتهم الخاصة وحياة مجتمعهم وأمتهم؛ بهدف جعلهم يتمثلون مضامينها في وجدانهم، ويحققون أهدافها في سلوكهم، بعد أن تتجلى معارفها في أفهامهم.

وبين يدي أبنائنا وبناتنا طلاب وطالبات الصف الثاني الثانوي كتاب (السيرة النبوية) في ثوبه الجديد، بعد أن تم تطويره ضمن مشروع وزارة التربية والتعليم لتطوير المناهج التعليمية في مراحل التعليم العام «الأساسي والثانوي».

وقد حرصنا على أن يكون محققاً للأهداف التعليمية الخاصة والأهداف التربوية العامة، فراعينا ما يأتي:

١ – الانطلاق من المرجعيات الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ والدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربية والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية.

el-online.net

٢ – الخصائص النفسية «العقلية، والجسمية، والوجدانية، والاجتماعية» للطلبة في هذه المرحلة.

٣ – خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته.

٤ – تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها.

٥ – التبسيط في عرض القضايا والمفهومات، واستخدام العبارات السهلة والواضحة والمفردات المألوفة.

٦ – التأكيد على الجوانب العملية السلوكية.

٧ – التأكيد على إيجابية الطالب، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة.

إننا لنرجو أن نكون قد وفقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا وأمتنا، آمين.

المؤلفون

el-online.net

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الدرس التاسع : غزوة بدر الكبرى	٧
الدرس العاشر : رجال برزوا في معركة بدر	١٨
الدرس الحادي عشر : غزوة أُحد	٢٥
الدرس الثاني عشر : مواقف من غزوة أُحد	٣٥
الدرس الثالث عشر : أصحاب الرجيع وبئر معونة	٤٠
الدرس الرابع عشر : غزوة الأحزاب	٤٤
الدرس الخامس عشر : رجال ومواقف من غزوة الأحزاب.....	٥٢
الدرس السادس عشر : علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ	٥٧

el-online.net

غزوة بدر الكبرى

الأهداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يبين سبب غزوة بدر.
٢- يوضح أهداف الغزوة.
٣- يقارن بين قوة المسلمين والمشركين.
٤- يوضح عوامل انتصار المسلمين في المعركة.
٥- يوضح تعامل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأصحابه مع الأسرى.
٦- يبين موقف النبي وأصحابه من الغنائم والأسرى.
٧- يستخلص الدروس والعبر من الغزوة .

عرفت في الدروس السابقة أن النبي ﷺ، بعد أن استقر بالمدينة بدأ يعد العدة لمواجهة الكفار وذلك بإرسال السرايا لصد هجماتهم، وقد حدثت عدة مناوشات بين المسلمين والكفار، واستمر الأمر كذلك حتى كانت غزوة بدر(١) الكبرى، أولى معارك الحسم الكبرى بين المسلمين وكفار قريش، وقد وقعت يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية للهجرة، وقد سمَّى الله تعالى يومها « يوم الفرقان »

فقال تعالى: ﴿.. وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾ [الأنفال]. ، فكانت فُرقاناً بين الحق والباطل؛ حيث منَّ الله على النبي ﷺ وأصحابه بنصر مؤزر، أعزَّ الله به دينه، وقَوَّى به شوكة المسلمين فأصبحوا قوة يحسب لها حسابها في بلاد العرب كلها.

سبب الغزوة :

بلغ المسلمين أن أبا سفيان عائد من الشام في قافلة قوامها ألف بعير تحمل أموالاً لقريش، فانتدب رسول الله ﷺ أصحابه لاعتراضها، فقال لهم: «**هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله يُنفلكُموها** (٢)»، وذلك مقابل ما لحق بالمسلمين المهاجرين في مكة من الخسائر والمصادرة لأموالهم وبيوتهم من قِبَل كفار قريش، وتَرَك الرسول أمر الخروج

(١) تقع بدر على مسافة (١٤٥) كم في الجنوب الغربي من المدينة المنورة. (٢) يجعلها لكم غنيمة.

el-online.net

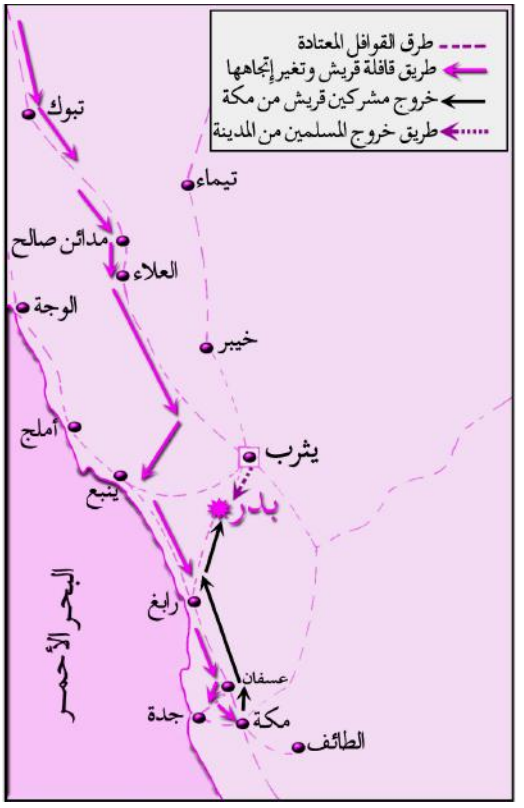

لرغبة أصحابه ولم يعزم على أحد بالخروج، لذلك لم يخرج كل المسلمين لأنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ وسلم يلقى حرباً، وعندما علم أبو سفيان بخروج النبي وأصحابه لاعتراض القافلة اتجه بها إلى ساحل البحر بعيداً عن طريق المدينة، وأرسل رسولاً إلى مكة يستنفر قريشاً لحماية القافلة، فهبت قريش لنجدة أبي سفيان، وفي الطريق جاءهم رسول من أبي سفيان يخبرهم أن القافلة قد نجت، ويطلب منهم الرجوع، لكن أبا جهل أبى إلا الخروج والوصول إلى بدر بقصد إرهاب المسلمين من جهة، وإظهار هيبة قريش أمام قبائل العرب من جهة ثانية، حيث قال: لا والله لا نرجع حتى نَرِد بدراً فتغنِّينا القيان، وننحر الجُزور[1] وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبد الدهر.

أهداف المعركة:

لم يكن هدف المسلمين سوى اعتراض قافلة أبي سفيان واغتنامها، ولكن الله أراد لهم غنيمة أكبر ونصراً أعظم قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ[2] تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝٧ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝٨﴾ [الأنفال].

فالله تعالى هو الذي حدَّد الهدف لهذه المعركة ويتمثل في:

- إحقاق الحق المتمثل في الدين الذي جاء به محمد ﷺ وإظهاره وإعزازه بالنصر على المشركين.

(١) الإبل. (٢) غير ذات الشوكة: الاستيلاء على القافلة، والمراد بالشوكة: القوة العسكرية.

el-online.net

- إبطال الباطل المتمثل في ما تمارسه قريش من الشرك والوثنية وصد الناس عن دين الله.
- معاقبة الله المشركين بأن ينقص من عددهم بالقتل، وينقص من أرضهم بالفتح، وينقص من أموالهم بالغنيمة، وينقص من سلطانهم وهيبتهم بالقهر والهزيمة، قال تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾﴾ [آل عمران].
- فتح المجال للقبائل التي كانت تهاب قريشاً للدخول في دين الله.

قوة المسلمين وقوة المشركين:

كان جملة من خرج مع رسول الله ﷺ ثلاثمائة وبضع عشرة رجلاً معهم فَرَسان وسبعون بعيراً يتعاقبون ركوبها، أما قريش فقد خرجت بكل كبريائها وخيلائها يقودها أبو جهل، ويحدوها الحقد والغضب على محمد ﷺ وأصحابه، فاستطاعوا تجهيز جيش قوامه ألف مقاتل بكامل سلاحهم ودروعهم، معهم مائة فرس عليها مائة فارس وسبعمائة بعير غير الإبل التي يذبحونها، ومعهم القيان يغنين لهم وينشدن الشعر في هجاء المسلمين، ولم يتخلف من سادات قريش إلا الأخنس بن شريق، رجع ورجعت معه بنو زهرة، فلم يشهد بدراً زهري، ومن لم يستطع من قريش المشاركة بنفسه بعث مكانه آخر.

مشاورة النبي صلى الله عليه و آله وسلم لأصحابه:

لما علم النبي وأصحابه بمسير جيش قريش، قرر طرح الأمر على أصحابه للشورى؛ ليتم اتخاذ قرار يتحمل الجميع تبعاته وعواقبه، فقال لهم: «**أشيروا عليَّ أيها الناس**» فتكلم المهاجرون وأبدوا استعدادهم للقتال والتضحية والفداء، لكن النبي ﷺ ظل يقول: «**أشيروا عليَّ أيها الناس**» وكان يريد الأنصار؛ لأنهم يمثلون غالبية الجيش الإسلامي، ولأن عهد العقبة الثانية تُلزِمهم بنصرة الرسول ﷺ في المدينة فقط، فكان لابد من الاستماع لرأيهم في المواجهة خارج المدينة، فقام سيد الأوس سعد بن معاذ رضي الله عنه متحدثا عن الأنصار فقال كلاماً أكد فيه رأي من سبقه من المهاجرين في خوض المعركة والاستعداد للمواجهة، فسُرَّ النبي لذلك ثم قال لأصحابه: «**سيروا على بركة الله وابشروا، فإن الله وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم**».

el-online.net

وفي حرص النبي ﷺ على استشارة أصحابه في الغزوات تأكيد على أهمية الشورى في حياة المسلمين بصورة عامة وفي الحروب بصفة خاصة، فالشورى بين القائد والجنود عامل من عوامل النصر، فالجندي الذي يشارك في اتخاذ قرار المعركة سيبذل كل ما يقدر عليه من أجلها، كما أن ما سمعه ﷺ من المهاجرين والأنصار وما رآه من شدة عزائمهم واندفاعهم لخوض المعركة، زاده اطمئناناً وثقة في جنوده وإقداماً وحماساً في تنفيذ خطته بنجاح وثقة بنصر الله.

استكشاف أخبار قريش:

بعد أن استوثق عليه الصلاة والسلام من رأي المهاجرين والأنصار تحرك بالجيش حتى نزل قريباً من بدر، ثم قام بنفسه بعملية الاستطلاع وصحبه رفيقه أبو بكر للتعرف على مكان جيش قريش، فرأيا شيخاً من العرب، فسأله رسول الله عن جيش المسلمين وجيش المشركين، فعلم منه أن جيش المشركين قريب من ذلك المكان ـ أي من بدر ـ وإنما سأل ﷺ عن الجيشين معاً زيادة في الحذر والتكتم.

لم يكتف عليه الصلاة والسلام بتلك المعلومة، فبعث ثلاثة من المهاجرين في مساء ذلك اليوم وهم علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم في عملية استطلاع جديدة، فلقوا غلامين لقريش فأتوا بهما إلى رسول الله، فسألهما عليه الصلاة والسلام وحصل منهما على معلومات كافية عن مكانهم، وعددهم، وعُدَّتهم، وعن قياداتهم، ثم أقبل على أصحابه قائلاً: «**هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ أكبادها**».

خطة المواجهة :

أعد عليه الصلاة والسلام خطة عسكرية محكمة، أخذ فيها برأي الحُبَاب بن المنذر رضي الله عنه وكان صاحب خبرة عسكرية حيث أشار بأن يتحرك الجيش الإسلامي إلى أقرب موقع من مياه بدر، فيتم التحكم في مصادر المياه بحيث يحرم جيش المشركين من التزود بالمياه، فتحرك الجيش ليلاً حتى استولى على مصادر المياه، وتمكن من حرمان المشركين من الماء، كما أشار سعد بن معاذ رضي الله عنه ببناء مقر للقيادة، ووضْع ركائب الرسول بالقرب منه، واختيار مجموعة من شباب الأنصار بقيادته لحراسة الرسول ﷺ خارج مقر القيادة، بينما تركت الحراسة الداخلية الخاصة لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبعد أن أعدَّ عليه الصلاة والسلام للأمر عدته، وأخذ بجميع الأسباب، اتجه إلى

el-online.net

الله تعالى فبات يناجي ربه يسأله النصر للإسلام، وإلحاق الهزيمة بأعدائه «**اللّهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إني أَنشدك عهدك ووعدك**».

إن في ما قام به الرسول ﷺ من إجراءات، وخطوات دفاعية محكمة، وأخذه برأي ذوي الخبرة القتالية، تعليم للقادة العسكريين فن رسم الخطط الحربية المناسبة لسد منافذ الخطر والهجوم قبل خوض المعركة.

كما أن في حرصه ﷺ على الحصول على أهم المعلومات الدقيقة عن الجيش المعادي قبل خوض المعركة، حنكة عسكرية لا غنى للقائد عنها، في معرفة نقاط الضعف والقوة في الجيش المعادي، فيستفيد منها في رسم خططه العسكرية بدقة، لذلك ينبغي للقائد تدريب جنوده على أهمية الاستطلاع العسكري، كما درَّب الرسول عليه الصلاة والسلام أصحابه، وكان هو بنفسه يقوم بعملية الاستطلاع.

نشوب القتال وهزيمة المشركين:

وفي صباح يوم المعركة أخذ رسول الله ﷺ يسوي صفوف أصحابه ويرفع معنوياتهم ويحرضهم على القتال بقوله: «**والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة**».

وبدأ القتال بالمبارزة الفردية بين ثلاثة من سادات قريش وهم عتبة، وأخوه شيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة، وثلاثة من الصحابة وهم: علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب، وعبيدة بن الحارث بن المطلب رضي الله عنهم، وكانت أول نكسة لجيش قريش، فقد فقدوا ثلاثة من خيرة فرسانهم وقادتهم، فاستشاطوا غضباً وهجموا هجوماً عاماً، صمد له المسلمون، ورموهم بالنبل كما أمرهم النبي ﷺ، ثم أمرهم بالهجوم المضاد، ولما اتسع نطاق المعركة واقتربت من قمتها كان المسلمون قد ألحقوا بالمشركين خسائر فادحة.

وقد أبدى الصحابة رضي الله عنهم في هذه المعركة مواقف رائعة تبرز قوة العقيدة، وتؤكد صدق إيمانهم، وسطَّروا أروع مثال في البطولة والشجاعة وحب الاستشهاد في سبيل الله، وتقديم حب الله ورسوله على حب الأهل والأقارب بل على حب الولد والوالد، فقد تصدى أبو عبيدة لأبيه المشرك وأرداه قتيلاً، وأبو بكر الصديق يلاحق ابنه ويدعوه للمبارزة فيفر من أمامه، وتصدى عمر الفاروق لخاله العاص بن هشام وأَرداه قتيلاً، ومصعب بن عمير يقتل أخاه عبيد بن عمير، وهكذا.. انتهت

el-online.net

المعركة بانتصار المسلمين نصراً عظيماً، وهزم الله المشركين هزيمة ساحقة، حيث قُتِل منهم سبعون وأُسِر سبعون، معظمهم من القادة والزعماء، وكان على رأس القتلى أبو جهل قائد المشركين في المعركة، وقد استشهد من الصحابة في هذه المعركة أربعة عشر رجلاً، فصاروا إلى جوار ربهم في جنان الخلد.

عوامل انتصار المسلمين :

كان انتصار المسلمين في معركة بدر كبيراً رغم قلة عددهم وعدتهم مقارنة بعدد المشركين وعدتهم، وبدَّل الله حال المسلمين من حال الضعف إلى حال القوة، ويرجع ذلك النصر إلى عدد من عوامل أهمها:

١- أَخْذُ قيادة الجيش الإسلامي بالأسباب المؤدية إلى النصر مثل:

- تشاور النبي ﷺ مع أصحابه في اتخاذ القرار بملاقاة المشركين.
- الأخْذ برأي ذوي الخبرة في اختيار موقع المعركة، وتأمين المياه للجيش، وحرمان العدو منها، واختيار مقر للقيادة، وتأمين سلامة القائد، والأخذ بكل وسائل الحيطة والحذر.
- استقاء المعلومات الصحيحة عن العدو مثل: عُدَّته، وعتاده، وعدد المقاتلين، وقيادتهم.
- تواضع القائد، ومعاملة أفراد جيشه معاملة الأخ لأخيه.
- لجوء القائد إلى ربه ومناجاته وإلحاحه في استجلاب النصر، فقد دعا رسول الله ﷺ ربه قائلاً: «**اللهم هذه قريش قد أقبلت بخُيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني، اللهم أَحنِهُم**(١) **الغداة**».
- حدوث تفكك وانشقاق في صف قيادات المشركين، إذ انقسموا إلى فريقين، فريق يرى الحرب ويصر عليها بزعامة أبي جهل، وفريق يرى الصواب في تجنب المواجهة المسلحة مع المسلمين، ويتزعم هذا الرأي حكيم بن حزام، وعتبة بن أبي ربيعة وغيرهما.
- المقولة التي انتشرت في صفوف المشركين من فم قائدهم عمير بن وهب الجمحي الذي قال ـ بعد أن أرسل ليستطلع حال جيش المسلمين : (يا قوم، رأيت البلايا تحمل المنايا، ونواضح يثرب تحمل الموت الناقع)، ثم حكايته عن

(١) أحنهم: أهلكهم.

el-online.net

حماس المسلمين للقتال، فأثر كلامه سلباً في معنويات جيشهم، وهذا دليل على أن جبهة المشركين الداخلية كانت غير متماسكة.

٢- تَدَخُّل العناية الإلهية، وإنزال النصر على المؤمنين: ومن ذلك ما يلي:

- حدَّد سبحانه وتعالى نتائج المعركة وأهدافها في قوله تعالى:

﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾﴾[آل عمران].

- تهيئة أرض المعركة بتثبيت كثبان الرمال من تحت أقدام المؤمنين بإنزال المطر في الليلة السابقة للمعركة، فكان رحمة وتطهيراً أذهب الله به عنهم رجز الشيطان، وربط به على قلوبهم، فباتوا هادئي النفوس، وقد غمرت قلوبهم الثقة ببشائر نصر الله، كما قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾[الأنفال].

- حالة العُجْبِ والغرور التي طغت على صف المشركين حتى استهانوا بجيش الإسلام.

- نزول الملائكة لتثبيت المؤمنين، إذ قذف الله الرعب فى قلوب المشركين، قال تعالى:

﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ ..﴾ [الأنفال: ١٢].

مما سبق نستفيد أن انتصار المسلمين يوم بدر فيه درس رباني لكل قائد، أو حاكم، أو زعيم، أو فرد، بأن النصر من عند الله وحده، كما قال تعالى:

﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[الأنفال].

ونصر الله تعالى لا يعطيه للمؤمنين إلا إذا اتخذوا كافة الأسباب المادية الممكنة والمؤدية للنصر، فحينئذ تتدخل العناية الإلهية في تأييدهم ونصرهم ولو كانوا أقل عدداً وأضعف عدة، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾ [آل عمران]. وهذا يؤكد قول الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾﴾ [محمد].

el-online.net

موقف النبي ﷺ وأصحابه من الغنائم والأسرى:

١- **توزيع الغنائم**: بعد انتهاء المعركة قام مجموعة من الصحابة بجمع الغنائم، وبقيت مجموعة أخرى تطارد المشركين، ومجموعة ثالثة بقيت بجوار النبي ﷺ لحمايته، فحصل خلاف بين الصحابة حول تقسيم الغنائم، حيث رأت كل فئة أنها أحق بالغنائم من غيرها، فعاتب الله تعالى المؤمنين على ذلك بقوله:

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ ﴾ [الأنفال].

ثم بين سبحانه وتعالى الحكم في الغنائم بقوله: ﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ .. ﴾[الأنفال: ٤١]، وهكذا صرف الله عباده المؤمنين عن التعلق بالغنائم ليكونوا من المخلصين الجديرين بنصره وإتمام نعمته، فقسم النبي ﷺ الغنائم بين أصحابه وأعطى منها من تخلف عن الغزوة بأمره، مثل عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي تخلف لرعاية زوجته بنت رسول الله، كما أعطى ورثة الشهداء وذويهم نصيبهم من الغنائم، وبذلك كان للإسلام السبق في تكريم الشهداء ورعاية أبنائهم وأسرهم.

٢- **الأسرى**: أمر النبي ﷺ أصحابه بإكرام الأسرى فقال لهم: «**استوصوا بهم خيراً**» فكان الصحابة يطعمون الأسرى الخبز وهو لديهم قليل، ويأكلون التمر لوصية رسول الله ﷺ، فأثرت هذه المعاملة في الأسرى حتى أسلم بعضهم بعد أن فدى نفسه، وعاد الأسرى إلى بلادهم وأهلهم يتحدثون عن محمد ﷺ وأصحابه ومكارم أخلاقهم وسماحتهم. إن هذه المعاملة الكريمة للأسرى شاهد على سمو الإسلام في المجال الأخلاقي وسبقه لكل القوانين الحديثة في معاملة الأسرى، أو ما يسمى اليوم (بالقانون الدولي الإنساني) الذي يطبق وقت الحروب.

وقد استشار النبي ﷺ أصحابه في أمر الأسرى فأشار أبو بكر الصديق رضي الله عنه، بفدائهم وأشار عمر رضي الله عنه بقتلهم، فمال عليه الصلاة والسلام، إلى رأي أبي بكر فأنزل الله تعالى قوله: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الأنفال].

el-online.net

وهذه الآية تبين قاعدة هامة في إظهار الحزم في التعامل مع قادة المشركين المتسببين في إيذاء الله ورسوله والمؤمنين، ولإظهار هيبة الدولة الإسلامية في مرحلة تكوينها أمام أعدائها، وقد كانت معاملة النبي ﷺ للأسرى تحفها الرحمة والعدل والحزم والأهداف الدعوية، فتعددت أساليبه وتنوعت طرق تعامله مع الأسرى فبعضهم قبل فيه الفداء، والبعض الآخر مَنَّ عليه فأعفاه من الفداء، وآخرون اشترط عليهم تعليم القراءة لعشرة من أبناء المسلمين مقابل المَنِّ عليهم.

وفي حرصه ﷺ، على تعليم أبناء المسلمين ـ حتى وإن كان مصدره الأعداء ـ دليل لكل مسلم ومسلمة على أهمية التعلم، وأنه مصدر كل خير، وبالعلم تستقيم كل جوانب الحياة الإنسانية خُلُقياً، واجتماعياً، واقتصادياً وعسكرياً، وصدَقَ عليه الصلاة والسلام حين قال: «**إنما بُعِثت معلماً**».

أثر النصر على المسلمين والكفار:

كان لنصر الله تعالى الحاسم يوم بدر آثار عظيمة على المسلمين وآثار سيئة على الكفار نوجز أهمها فيما يلي:

١- **المسلمون**: كان انتصار المسلمين يوم بدر من الناحية المعنوية تحولاً تاريخياً في حياة المسلمين، حيث بدل الله بعدها حياتهم من الذل والخوف إلى العزة والرفعة والهيبة والمكانة في المدينة خاصة وبين العرب عامة، وأصبح الكفار يحسبون للمسلمين ألف حساب بعد انتصارهم على قريش أقوى قبيلة في جزيرة العرب من حيث القوة العسكرية، والاقتصادية، والسياسية، فأصبح نفوذ المسلمين قوياً ومهاباً في المدينة وما حولها، وامتد نفوذهم على طرق القوافل في شمال الجزيرة، فأصبح لا يمر بها أحد إلا بإذنهم.

أما من الناحية المادية: فقد بدَّل الله حال المسلمين من الفقر والحاجة إلى الشبع والغنى حيث استفاد المسلمون من غنائم المشركين، وأموال أسراهم التي دفعت مقابل فك أسرهم.

٢- **الكفار**: كان لنبأ انتصار المسلمين يوم بدر وقع شديد ومؤثر في الكفار، حيث تعددت صوره وأشكاله في المدينة، ومكة، ومن ذلك ما يأتي:

أ- **المدينة**: بعد أن مَكَّن الله للمسلمين بالنصر الحاسم يوم بدر تحولت عداوة المشركين واليهود في المدينة إلى صورة النفاق والمخادعة، فأسلم فريق من المشركين واليهود ظاهراً وقلوبهم تغلي حقداً وكفراً، وبلغ بهم ألم الهزيمة أن رثوا في أشعارهم قتلى قريش، وطالبوا بالثأر لهم.

el-online.net

ب- مكة: أما في مكة فقد أعقب هزيمة المشركين حزنا عظيما. وبكاء على قتل صناديدهم وأَسْرِ أشرافهم وقادتهم، وَفَقْدِ مكانتهم وهيبتهم بين العرب، فقد انطووا على أنفسهم يداوون جراحهم، ولم تزدهم الهزيمة إلا كرهاً للإسلام وللمسلمين.

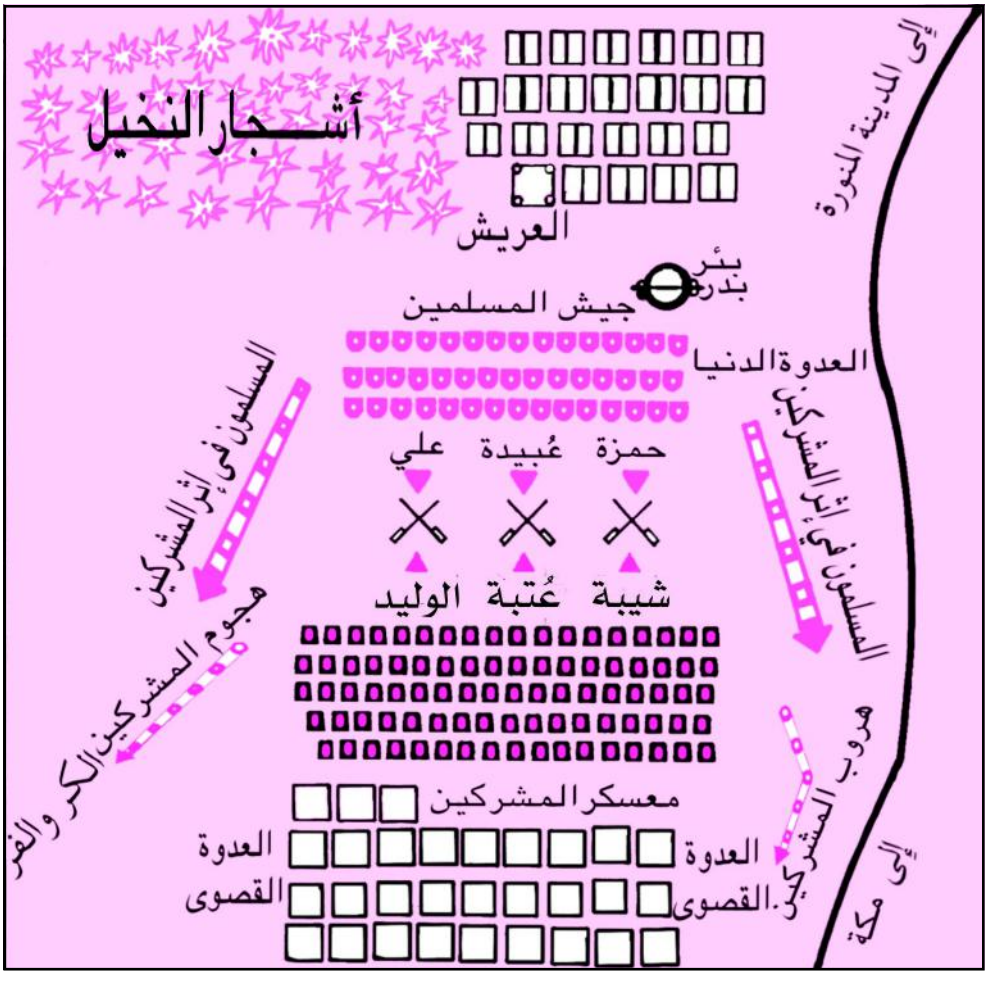

غزوة بدر الكبرى ١٧ / رمضان / ٢ هـ

النشاط

اختر موضوعاً مما يأتي:

١- لا يمنح الله تعالى نصره وتأييده للمسلمين إلا إذا صدقوا في إيمانهم واتخذوا كافة الأسباب الممكنة للنصر، اكتب موضوعاً تشرح فيه هذه الحقيقة مبيناً ما يجب على المسلمين اليوم.

٢- مارس النبي ﷺ الشورى في هذه المعركة، ابحث عن صور أخرى للشورى، واكتب موضوعاً عن أهمية الشورى في الإسلام، واعرضه على مدرسك.

el-online.net

التقويـــم

١- اذكر سبب غزوة بدر .

٢- وضح أهداف معركة بدر .

٣- قارن بين قوة المسلمين وقوة المشركين.

٤- وضح كيف خطط الرسول ﷺ، للمعركة يوم بدر.

٥- اشرح الآيات الآتية في ضوء ما درست:

أ – قوله تعالى: ﴿ .. إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾

ب- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

٦- اذكر السبب فيما يأتي:

أ – سمى الله تعالى يوم بدر بيوم الفرقان

ب- ندب النبي ﷺ أصحابه لاعتراض قافلة أبي سفيان.

جـ- أصر أبو جهل على الخروج والوصول بجيش قريش إلى بدر.

د- حرص النبي ﷺ على معرفة رأي الأنصار قبل المعركة .

٧- ما الذي تستفيده من:

أ – مشاورة النبي ﷺ لأصحابه قبل المعركة .

ب- حِرْص النبي ﷺ على جمع المعلومات الدقيقة عن جيش المشركين .

جـ- اشتراط النبي ﷺ على الأسرى الذين يجيدون القراءة والكتابة بأن يُعَلِّمَ كل واحد منهم عشرة من أبناء المسلمين.

٨- وضح موقف النبي ﷺ من قضيتي:

أ – الغنائم.

ب- الأسـرى.

٩- وضح أثر نصر المسلمين يوم بدر على كل من:

أ – المسلمين.

ب- مشركي مكة.

جـ- اليهود والمنافقين.

el-online.net

رجال برزوا في معركة بدر

الأهـداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يوضح مواقف الصحابة الذين برزوا يوم بدر.

٢- يستخلص من مواقفهم الدروس والعبر التي نفيد منها اليوم.

٣- يعبر عن تقديره لهؤلاء الرجال.

٤- يحرص على الاقتداء بهؤلاء الأبطال في حياته.

عرفت في الدرس السابق أن الله تعالى نصر المسلمين يوم بدر نصراً حاسماً على مشركي قريش، وهيأ سبحانه وتعالى المسلمين للقتال، فظهروا في أروع صور الشجاعة والإقدام، والثقة بنصر الله، وحقق الله على أيديهم النصر الذي فاق كل التصورات والتوقعات، وبرز رجال في هذه الغزوة كانت لهم مواقف عظيمة ومشرفة خلدها التاريخ لأجيال المسلمين يتوارثون ذكراها العطرة جيلاً بعد جيل للاقتداء بسيرتهم.

وفي هذا الدرس نعرض مواقف عدد من الرجال البارزين يوم بدر.

١- المقداد بن عمرو:

كان المقداد بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو أحد المهاجرين من مكة إلى المدنية - يتمتع بالشجاعة والبأس، وقد عيَّنه الرسول ﷺ في غزوة بدر، قائداً على ميسرة الجيش، وكان هو والزبير بن العوام الوحيدين في الجيش الإسلامي اللَّذَيْنِ خرجا بفرسيهما.

ويتجلى موقف المقداد بن عمرو حين استشار النبي ﷺ، قادته قبل خوض المعركة مع المشركين، ووجه الخطاب إلى المهاجرين والأنصار قائلاً: «**أشيروا عليّ أيها الناس**» فقام المقداد فقال: (يا رسول الله، امض لما أراك الله، فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى: «اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْكِ[١] الغماد لجالدنا معك مَنْ دُوْنَهُ حتى تبلغه» فقال له رسول الله ﷺ خيراً ودعا له.

وفي جواب المقداد بن عمرو للرسول ﷺ، درس للجندي المسلم بأن يكون مطيعاً

١ - برك الغماد: موقع في اليمن، وهو كناية عن البعد.

el-online.net

وحازماً شجاعاً في مثل هذه المواقف الحرجة، لا يخاف إلا الله تعالى، فالمقداد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يبال بكثرة عدد جيش المشركين وعدتهم، واستعدادهم، كما أن في خطابه رفعاً لمعنويات القائد، في تنفيذ خطته بثقة ونجاح، وهذا يعكس مدى ثقة المؤمن بربه وإخلاصه لقائده الذي ارتضاه، وقد أكد المقداد ذلك بالفعل أثناء المعركة، فقد أبلى بلاءً حسناً في قتال المشركين حتى كتب الله النصر للمسلمين.

٢- سعد بن معاذ رضي الله عنه:

كان لسعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مواقف ومشورات يوم بدر، وكان لها الأثر الكبير في رفع معنويات الجيش الإسلامي، أبرز هذه المواقف ما يأتي:

أ – لما أشار المهاجرون على الرسول ﷺ بخوض الحرب، كرر عليه الصلاة والسلام الخطاب فقال: «**أشيروا عليَّ أيها الناس**» ففهم الأنصار أنه يقصدهم، فتحدث سعد بن معاذ نيابة عن الأنصار وقال: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال: أجل، وكان الرسول ﷺ يحب أن يعرف رأي قادة الأنصار، لأنهم كانوا الأغلبية في الجيش، وموقفهم يعد حاسماً ولا سيما أن بيعة العقبة لا تلزمهم بالقتال خارج المدينة، فقال سعد: « يا رسول الله قد آمنا بك، وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصُبر عند الحرب، صُدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تَقَرُّ به عينك، فَسِرْ بنا على بركة الله»، فُسُرَّ الرسول ﷺ بقول سعد ثم قال: «**سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين، والله كأنما الآن أنظر إلى مصارع القوم**».

ب– لما استقر جيش المسلمين في بدر، أشار سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على الرسول ﷺ أن يبني المسلمون له عريشاً يكون مقراً لقيادته، خلف صفوف المسلمين، فقال: « يا نبي الله، ألاَ نبني لك عريشاً تكون فيه، ونُعِدُّ عندك ركائبك[1] ثم نلقى عدونا، فإن أعزَّنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك، فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلَّف عنك

(١) ركائبك: ما يمكنه من العودة إلى المدينة.

el-online.net

أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حباً منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم، يناصحونك، ويجاهدون معك» فأثنى عليه الرسول ﷺ ودعا له بخير، وقَبِل مشورته، وبعد أن تم بناء العريش، اختار سعد فرقة من شباب الأنصار بقيادته لحراسة الرسول، وعملوا طوقاً أمنياً حول مقر قيادته، وأبلى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلاءً حسناً في الدفاع عن الرسول ﷺ.

إن في اختيار مقر آمن للقيادة ما يدل على أن احتياط الجنود لحياة قائدهم أمر تحتمه الرغبة في نجاح المعركة والدعوة، وعلى القائد أن يقبل ذلك، كما قبل النبي ﷺ بذلك، لأن في حياته حياة الدعوة والنصر في المعركة، وفي فواتها خسارة المعركة.

٣- الحُبَابُ بن المنذر رضي الله عنه:

عَيَّن الرسول ﷺ، الحباب بن المنذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قائداً لميمنة الجيش، وكان يتميز بالذكاء، والخبرة العسكرية ومنها اختيار الأماكن المناسبة للتمركز فيها، وكان يعرف طبيعة الأراضي في بدر كونه من الأنصار، فحينما استقر رسول الله ﷺ بجيشه بالقرب من آبار بدر، لم يعجب الحباب بن المنذر ذلك المكان، فاستفسر النبي عليه الصلاة والسلام وقال: يا رسول الله، أهذا منزل أنزلكه الله تعالى لا تتقدمه ولا تتأخر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال: فإن هذا ليس بمنزل، امض بالناس حتى أدنى ماء من القوم، فنعسكر فيه، ثم نُخرِّب ما وراءه من الآبار، ثم نبني عليه حوضاً فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال له الرسول ﷺ «**لقد أشرت بالرأي**» فأمر عليه الصلاة والسلام بإنفاذ مشورته، وكان لرأي الحباب أثر كبير في غيظ المشركين وإثارة قلقهم من حرمانهم من الماء.

وقد تميز الحباب ـ إلى جانب ذلك ـ بالقدرة القتالية التي ظهرت أثناء المعركة وبالحنكة القيادية في إدارة ميمنة الجيش بنجاح تام حتى كتب الله النصر للمسلمين.

وفي قبول الرسول ﷺ رأي الحباب بن المنذر، وسعد بن معاذ رَضِيَ الله عنهما درس لكل القادة والحكام الذين يستبدون بآرائهم، فيزعمون لأنفسهم القدرة الخارقة وبعد النظر في تفكيرهم، مما يحملهم على احتقار غيرهم، والتعالي عن استشارة عقلائهم وخبرائهم ومفكريهم وحكمائهم، وحوادث التاريخ قد شهدت مثل هؤلاء المتسلطين الذين قضوا على جيوشهم، وأوصلوا أممهم إلى منحدر يصعب الصعود منه إلا بعد عشرات السنين.

el-online.net

٤- أبطال المبارزة :

قبل بدء المعركة حاول الأسود بن عبد الأسد الوصول إلى الحوض الذي بناه المسلمون قائلاً: أُعاهِد الله لأشربنَّ من حوضهم، أو لأهدمنَّه، أو لأموتنَّ دونه، فتصدى له سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فضربه ضربة أطارت نصف ساقه، ومع ذلك زحف إلى الحوض يبتغي اقتحامه، فتبعه حمزة فقتله، فاغتاظ المشركون لقتله؛ فأخرجوا ثلاثة من خيرة فرسانهم وهم عتبة وأخوه شيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة وطلبوا المبارزة، فخرج إليهم ثلاثة من فتية الأنصار، فنادوا: يا محمد أخرِجْ إلينا أكفاءنا من قومنا، فأمر عليه الصلاة والسلام بأن يخرج إليهم حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث بن المطلب رضي الله عنهم، فبارز عبيدة عتبة، وبارز حمزة شيبة، وبارز علي الوليد، فأما حمزة وعلي فلم يمهلا خصميهما فقتلاهما، وأما عبيدة وعتبة، فقد جرح كلاهما الآخر، فكرَّ حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فقتلاه، واحتملا صاحبهما وهو جريح، ومات شهيداً، ثم واصل علي وحمزة جهادهما، وقاتلا قتالاً فلَّ عزائم المشركين وفتَّ في أعضادهم، حتى كتب الله النصر للمسلمين.

إن في تصدي حمزة للأسود درس بليغ لكل من تسول له نفسه الاعتداء على ما في أيدي المسلمين وتحت سلطانهم ولو كان ذلك حوض ماء وليعلم أن المسلم سيدافع عما هو تحت يده من أرض الإسلام ولا يفرط في ذلك أبدا مهما بلغت قوة المعتدين.

إنما أظهره المبارزون الثلاثة من الوقوف أمام أبناء عمومتهم يعكس قوة العقيدة النقية، والإيمان الراسخ، الذي كان يتمتع به أفراد الجيش الإسلامي، فقد كان كل فرد منهم بطلاً يقاتل عدوه بثقة وقوة إيمان حباً لله ولرسوله، وانتصاراً لمبادئ الإسلام وتثبيتاً لقيمه السمحة بين الناس، فيفرح بالاستشهاد ضاربا عرض الحائط بقرابة النسب مُفَضِّلاً عليها حب الله وحب رسوله، والرغبة في ثواب الله وجنته، فحقق الله على أيديهم النصر؛ وما أحوج المسلمين اليوم للسير على نهجهم والاقتداء بهم.

٥- ابنا عمرو بن الجموح :

جرت مسابقة عجيبة يوم بدر بين أخوين حديثي السن في مقتبل شبابهما هما معاذ ومعوذ ابنا عمرو بن الجموح رضي الله عنهما، كانا يسعيان بين صفوف المسلمين بهمة عالية، ويسألان من يدلهما إلى مكان أبي جهل، فلقيا عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

el-online.net

الذي روى لنا قصتهما فقال: «إني لفي الصف يوم بدر، إذ التَفَتُّ فإذا عن يميني وعن يساري شابان، قال لي أحدهما سراً حتى لا يسمع صاحبه: يا عم أرني أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي ما تصنع به؟ قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله، أو أموت دونه، ثم قال لي الآخر مثل صاحبه، قال: فما سرَّني أني بين رجلين مكانهما، فأشرت لهما به»، وكان أبو جهل محاطاً بحماية كبيرة من المشركين يصعب الوصول إليه؛ لكن حماسهما وعزيمتهما الصادقة مكَّنتهما من اختراق صفوف المشركين، فشدَّا بسيفيهما على أبي جهل مثل الصقرين، فضرباه حتى قتلاه.

وفي موقفهما العظيم درس لكل شاب مسلم تَمَثَّلَ روح الفداء والغيرة لدين الله، والاستعداد للجهاد والاستشهاد في سبيله عند مواجهة أعداء الإسلام في كل زمان ومكان.

٦- عمير بن الحمام الأنصاري:

ومن البطولات النادرة، يوم بدر، ما قام به الصحابي الجليل عمير بن الحمام الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حيث سمع رسول الله ﷺ يقول: «**قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض**»، فقال عمير: يا رسول الله! جنة عرضها السموات والأرض ؟ **قال: نعم**، قال: بَخٍ بَخٍ يا رسول الله! **قال: ما يحملك على قولك بخٍ بخٍ ؟**

قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، **قال: فإنك من أهلها**، فأخرج تمرات من جرابه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن حييت حتى آكل من تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بها، ثم أخذ يقاتل وهو ينشد:

ركضاً إلى الله بغير زاد إلى التُّقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد وكل زاد عرضه النفاد
غير التقى والبر والرشاد.

فما زال يقاتل حتى استشهد، فكان من أوائل الشهداء في بدر، وما فعله عمير بن الحمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يجسد تغلغل الإيمان في قلوب الصحابة، وفهمهم الصحيح لدين الله، مما جعلهم يفرحون بالاستشهاد واثقين بأن ما عندالله من الثواب خير لهم وأبقى من الحياة الفانية.

el-online.net

٧- بلال بن رباح:

كان عبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، من المجاهدين الذين أبلوا بلاءً حسناً يوم بدر وكان قد حصل على أدراع استلبها غنيمة من المشركين، وبينما المسلمون يَجدُّون في أسر المشركين، نظر أمية بنُ خَلَف إلى عبدالرحمن بن عوف وهو حامل للأدراع، وقد كانا صديقين حميمين في الجاهلية بمكة، فأقبل أمية إليه وقال له: هل لك فيَّ ؟ فأنا خيرٌ لك من هذه الأدراع! أمالكم حاجة في اللبن؟ ـ يقصد أن من أسره افتدى منه بإبلٍ كثيرة اللبن ـ فطرح عبد الرحمن الأدراع أرضاً، وأخذه أسيراً؛ وبينما هما يمشيان رأى بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عدوه اللدود رأس الكفر أمية بن خلف، الذي عذَّبه أشد أنواع العذاب في مكة، فأسرع نحو خصمه وهو يقول: رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا، فقال له عبد الرحمن بن عوف: إنه أسيري، ثم صرخ بلال بأعلى صوته: يا أنصار الله، رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا، فهَبَّ الأنصار بسيوفهم، وأحاطوا بهما، وحاول عبد الرحمن بن عوف جاهداً الدفاع عنه دون جدوى، فلم يدعوه حتى قتلوه، فكان عبدالرحمن يقول: يرحم الله بلالاً، ذَهَبتْ أدراعي، وفجعني بأسيري، فكان قتله هو الجزاء العادل الذي استحقه هو وأمثاله من زعماء المشركين الذين لم يكتفوا بماضيهم الشنيع في إيذاء الله ورسوله والمؤمنين، بل بلغ بهم الكبر والغرور أقصاه، فساقوا أهل مكة إلى حرب الله ورسوله، فكيف لا يقتل وقد أمكنهم الله منه، فشفى الله صدور المؤمنين. ففي دعوة بلال الأنصار لقتل أمية بن خلف حكمة بليغة لأن الأمر قد يحتاج إلى مواجهة مع عبدالرحمن بن عوف فإذا تكاثر الناس أَيس عبدالرحمن من قدرته على تخليصه من سيوف المسلمين فما عليه إلا أن يعود بالدعاء لأخيه بلال ويحتسب عند الله الغنيمة والفداء فلم يجامل بلال عبد الرحمن بن عوف، بل رأى في ذلك تستراً على مجرم كبير يجب أن يكون عبرة لغيره من المجرمين.

النشاط

(كثير من شباب المسلمين اليوم سجلوا أروع صفحات التضحية والجهاد في سبيل الله) شارك زملاءك في جمع قصص من المجلات والجرائد، تعرض فيها بطولاتهم ودفاعهم عن أوطانهم، وجهادهم لنصرة الإسلام،والتأسي بسيرتهم واعرض مواقفهم في المجلة الحائطية في مدرستك، ومسجد حيك.

el-online.net

التقويـــم

١- من القائل ؟ وما المناسبة ؟ فيما يأتي :

أ – بل هو الرأي والحرب والمكيدة .

ب– ركضاً إلى الله بغير زاد إلى التقى وعمل المعاد .

جـ– فما سرني أني بين رجلين مكانهما .

د– ذهبت أدراعي، وفجعني بأسيري .

٢- كان لرأي الحباب بن المنذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أثر كبير في تحقيق النصر يوم بدر . وضح ذلك .

٣- وضح دور كل من حمزة بن عبد المطلب ، وعلى بن أبي طالب ، وعبيدة ابن الحارث في بدر .

٤- وضح دلالة كل عبارة مما يأتي :

أ – لو سرت بنا إلى بَرْكِ الغماد لجالدنا معك مَنْ دُونَهُ حتى تبلغه .

ب– وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة . . . ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك .

جـ– فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حباً منهم .

٥- ما الدروس والعبر التي تستفيدها في حياتك مما يأتي :

أ – جواب المقداد بن عمرو للرسول صلى الله عليه وسلم ؟

ب– قبول الرسول صلى الله عليه وسلم، برأي الحباب بن المنذر؟

جـ– بناء عريش للرسول صلى الله عليه وسلم؟

د– ما فعله ابنا عمرو بن الجموح في المعركة؟

٦- علل لما يأتي :

أ – تكرار قول الرسول ﷺ : (أشيروا عليَّ أيها الناس) .

ب– رَمي عُمير بن الحمام التمرات من يده .

جـ– مشاركة الأنصار مع بلال بن رباح في قتل أمية بن خلف .

د– تخلف كثير من المسلمين في المدينة عن المشاركة في غزوة بدر .

el-online.net

غـزوة أُحُـد

الأهـداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١ – يذكر دوافع المشركين في غزوة أحد .
٢ – يبين دور الشورى في أحد .
٣ – يوضح موقف المنافقين واليهود في أحد .
٤ – يقارن بين قوة المسلمين وقوة المشركين .
٥ – يقارن بين خطة رسول الله ﷺ وخطة المشركين يوم أحد .
٦ – يوضح أثر مخالفة الرماة أمر الرسول ﷺ .
٧ – يذكر مثالاً من شجاعة الرسول ﷺ وآخر من رحمته .
٨ – يذكر نتائج غزوة أحد .
٩ – يستخلص الدروس والعبر المستفادة من الدرس .
١٠ – يكره النفاق والمنافقين .

دوافع مشركي قريش لمهاجمة المسلمين بالمدينة:

كان المسلمون في المدينة يتوقعون مهاجمة مشركي قريش لهم في أي لحظة فقد كانوا يدركون جيداً دوافعهم لغزو المدينة، والتي من أهمها :

١– الثأر لما أصابهم يوم بدر من قتل وأسر لصناديهم وقياداتهم، فقد أقسم أبو سفيان على نفسه بأن لا يمس شعره ماء إلا بعد أن يغزو محمداً ﷺ بعقر داره في المدينة .

٢– الرغبة في استعادة هيبتهم ومكانتهم التي اهتزت بين العرب، وقد رصدوا أموالاً ضخمة لهذه الحرب كان من بينها الأموال التي عاد بها أبو سفيان من الشام والتي استطاع أن يوصلها إلى مكة دون أن تقع في أيدي المسلمين .

٣– استيلاء المسلمين على قافلة لقريش قبل خمسة أشهر من هذه الغزوة، كانت محملة بالفضة والبضائع، مما زاد في عزم المشركين على القيام بحرب شاملة ضد المسلمين تشفي غيظهم، وتروي غلة حقدهم، لذلك كان المسلمون في حالة استنفار عام، لا تفارقهم السيوف حتى وهم في الصلاة، وقد توزعوا مهام أمن المدينة كما يأتي :

أ – تكليف فتية من شباب الأنصار بحراسة الرسول ﷺ، لا تفارقه .

el-online.net

ب- فرقة أخرى تحرس مداخل المدينة.

جـ- إخراج دوريات من المسلمين تستطلع تحركات العدو، والطرقات التي يحتمل أن يسلكها المشركون، وكانت هذه الدوريات تُطْلِعُ الرسول ﷺ بالمعلومات أولاً بأول حتى تأكد عليه الصلاة والسلام من وصول جيش المشركين إلى قرب جبل أحد.

استشارة النبي صلى الله عليه و آله وسلم لأصحابه:

وصلت رسالة من العباس عم النبي ﷺ يطلعه فيها على تفاصيل استعدادات قريش لغزو المدينة ووقت خروج الجيش من مكة، فدعا النبي ﷺ ـ كعادته ـ أصحابه لتبادل الرأي والمشورة، أيخرجون لمقاتلة العدو خارج المدينة؟ أم يستدرجونه إلى داخل المدينة؟ فقال ﷺ :«**أشيروا عليَّ ما أصنع؟**» فكان الجواب على رأيين، رأي يرى الإقامة في المدينة حتى يهاجمهم الأعداء، فيقاتل الرجال في الأزقة والشوارع، والنساء من فوق أسطح المنازل بالحجارة، وكان النبي يميل إلى هذا الرأي.

والرأي الثاني يرى الخروج إلى المشركين وقتالهم خارج المدينة، وهو رأي الذين فاتهم القتال يوم بدر، وكانوا يخاطبون الرسول ﷺ بحماس وشوق للشهادة في سبيل الله، وحتى لا يظن المشركون أن احتماءهم بالمدينة جبن وخوف، وكان هذا هو الرأي الغالب.

وبعد ذلك دخل النبي عليه الصلاة والسلام إلى داره ولبس عدة الحرب، ثم خرج إلى أصحابه وهو متقلد سيفه، لابس درعه، عازم على الخروج للقاء المشركين خارج المدينة، نزولاً عند رغبة أغلبية المسلمين.

وفي استشارة النبي ﷺ لأصحابه، إيحاء بعظمة إمام المربين وهو يعلم أمته أصول الشورى، وفن التعامل مع الآراء المختلفة والنفوس المختلفة، وفي ذلك تربية للقيادات الإسلامية من بعده على الأخذ بمبدأ الشورى في كل أمرٍ يهم المسلمين، عملاً بقول الله تعالى: ﴿.. وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ..﴾ [الشورى: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿.. وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ..﴾ [آل عمران: ١٥٩].

خروج المسلمين إلى أُحُد و موقف المنافقين:

خرج النبي عليه الصلاة والسلام يقود جيش الإسلام متجهاً صوب أُحُد ومعه زعيما الأنصار سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، وفي الطريق رأى رسول الله ﷺ

el-online.net

جماعة من اليهود خرجوا للمشاركة مع المسلمين في القتال، فقال «**أو قد أسلموا؟**» قالوا: لا يا رسول الله، قال «**مروهم فليرجعوا**» فرجعوا، وسار الرسول إلى أُحُد ومعه ألف رجل، وفي منتصف الطريق انخذل عن المسلمين عبدالله بن أُبَيٍّ بن سلول ومعه ثلاثمائة من المنافقين، وتبعهم أحد المسلمين يُذَكِّرهم بواجب الدفاع عن المدينة، إذا لم يكن بهم إيمان بالله ورسوله، فيرد عبدالله بن أُبَيٍّ قائلاً: ماندري علام نقتل أنفسنا؟ فأنزل الله فيه وفي أمثاله آيات تفضح نفاقهم وكفرهم، قال تعالى:

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا ٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ ﴾ [آل عمران].

كان ابن سلول يهدف بانسحابه مع أمثاله من المنافقين إلى إحداث هزيمة نفسية واضطراب وبلبلة في جيش المسلمين، فتنهار معنويات من بقي مع النبي ﷺ وهذا ما يؤكد شدة خطر المنافقين، إذ تجدهم يضحون بمستقبل أمتهم في سبيل تحقيق أطماعهم الخاصة، والواجب على المسلمين كشفهم والحذر منهم.

قوة المشركين وقوة المسلمين:

بعد أن استكملت قريش استعداداتها العسكرية، واجتمع إليها أحلافها من الأحابيش[1]، وانضم إليهم كل ناقم على الإسلام وأهله، خرجوا في جيش كبير يربوا على ثلاثة آلاف مقاتل بقيادة أبي سفيان بن حرب،، فيهم سبعمائة يلبسون الدروع، ومائتا فارس، واصطحبوا معهم سبع عشرة من نساء قادتهم، فيهن هند بنت عتبة[2] يحرضن المشركين على القتال، وزحف جيش المشركين حتى وصل قريباً من جبل أُحُد وعسكر هناك.

أما جيش المسلمين فقد كان عددهم سبعمائة مجاهد فقط ـ بعد انسحاب عبدالله بن سلول بثلاثمائة من المنافقين ـ أي أقل من ربع جيش المشركين.

خطة الرسول صلى الله عليه وسلم في أُحُد:

مضى رسول الله ﷺ ومعه سبعمائة مقاتل حتى وصل ساحة أحد، فجعل ظهره

(١) الأحابيش: نسبوا إلى جبل يقال له: حبيش، قريب من مكة وقد كانوا حلفاء لقريش.

(٢) هند بنت عتبة: زوج أبي سفيان، قتل أبوها وأخوها وعمها يوم بدر.

el-online.net

للجبل، وواجه للمشركين، وبدأ في تنظيم صفوف الجيش، ورسم خطة محكمة لكسب المعركة، فكانت في منتهى الحكمة والبراعة، وقسم الجيش إلى مجموعات كما يأتي:

١- كتيبة المهاجرين، وأعطى لواءها مصعب بن عمير.

٢- كتيبة الأوس من الأنصار، وأعطى لواءها أسيد بن حضير.

٣- كتيبة الخزرج من الأنصار، وأعطى لواءها الحُباب بن المنذر.

٤- اختار مجموعة من الرماة الماهرين قوامها خمسون رامياً، وأعطى قيادتها عبد الله ابن جبير الأنصاري، وأمرهم النبي ﷺ، بالتمركز على جبل ـ عرف فيما بعد بجبل الرماة ـ ليحموا ظهور المسلمين من الخلف، وليسهل عليهم النيل من المشركين ، وحذرهم أن لا يبرحوا أماكنهم مهما كانت النتائج، فقال لهم: «**إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم حتى أُرسِل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم ووطأناهم فلا تبرحوا حتى أُرسِل إليكم**».

٥- جعل على ميمنة الجيش المنذر بن عمرو.

٦- وضع على ميسرة الجيش الزبير بن العوام، يساعده المقداد بن عمرو .

٧- اختار في مقدمة الصفوف نخبة ممتازة من شجعان المسلمين المشهورين بالبسالة والنجدة.

أما المشركون فقد نظموا صفوف جيشهم، فاختاروا خالد بن الوليد قائداً لفرسان الخيل، وجعلوه على ميمنة الجيش، وجعلوا على ميسرة الجيش عكرمة بن أبي جهل، وعلى المشاة صفوان بن أمية، وعلى رماة النَّبل عبدالله بن أبي ربيعة، أما اللواء فكان بيد بني عبد الدار، وأبو سفيان في قلب الجيش.

بداية المعركة :

بعد أن أحكم الرسول ﷺ خطته الحربية، ونظَّم صفوف جيشه صباح يوم السبت من شهر شوال سنة ٣هـ، نفث روح الحماس والبسالة في المسلمين، فظهروا في أروع صور الشجاعة واليقين بالنصر؛ وما إن بدأ القتال والتحم الجيشان حتى انهال الرماة بسهامهم كالمطر على المشركين، مما سَهَّلَ على المسلمين اختراق صفوف الأعداء وخلخلتها، فقتلوا عدداً منهم، فاضطر المشركون للفرار والنجاة بأنفسهم تاركين أمتعتهم وعدتهم، فانشغل بعض المسلمين بجمع الغنائم التي تملأ أرض معسكر

el-online.net

المشركين، وتبعهم معظم رجال الرماة لنيل نصيبهم من الغنائم، فَذكَّرهم قائدهم عبدالله بن جبير بوصية رسول الله ﷺ بأن لا يتركوا مواقعهم مهما كانت النتائج فردُّوا عليه قائلين: ماذا نفعل وقد نصر الله رسوله؟ فنزلوا، ولم يبق في الجبل سوى عشرة مع قائدهم.

أثر مخالفة الرماة أمر رسول الله ﷺ:

رأى خالد بن الوليد أن مؤخرة المسلمين قد انكشفت فانتهز الفرصة، فَكَرَّ بخيله بسرعة خاطفة على مؤخرة الجبل، فأباد من كان على جبل الرماة، ثم انقض على المسلمين من خلفهم، فما شعر المسلمون إلا والسيوف في ظهورهم، واضطرب جيش المسلمين، وفر بعضهم من أرض المعركة.

وكان سبب هذا الانقلاب في ميزان المعركة مخالفة الرماة لأمر الرسول ﷺ لذلك بين سبحانه وتعالى للمسلمين أنهم مصدر الكارثة التي أصابتهم، ولم يظلمهم قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾﴾ [آل عمران].

ومما زاد في انهيار معنويات الجيش الإسلامي، إشاعة خبر مقتل الرسول ﷺ، وقد عاتب سبحانه وتعالى المؤمنين الذين انكسرت همتهم بسبب هذه الإشاعة وفي ذلك تربية للمؤمنين على الثبات على العقيدة والوفاء في سبيلها دون النظر إلى الأشخاص مهما كانت مكانتهم وأهميتهم، قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾[آل عمران]

وكانت درساً للمسلمين بأن لا ينجروا وراء الشائعات التي يبثها أعداء الإسلام بهدف تفريق وحدة المسلمين.

وفي هذه الواقعة درس عظيم يتعلم منه المسلمون قيمة الطاعة، فالجماعة التي يغلب على أفرادها النزعات الفردية، أو المادية أو لا يحكمها أمر واحد لا تنجح ومصيرها الفشل والهزيمة، والأمم كلها تعرف هذه الحقيقة، لذلك قامت الجندية في الإسلام على الطاعة لله ورسوله وأولي الأمر.

el-online.net

شجاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته:

حين رأى النبي ﷺ فرار الكثير من المسلمين من أرض المعركة صمد في وجه المشركين صمود الجبال الراسيات، وصاح بأعلى صوته ينادي المسلمين: «**هلُمُّو إليَّ، أنا رسول الله**» فعرف المشركون صوته، ورأوه ولم يكن حوله سوى تسعة نفر من الصحابة، فانتهزوا الفرصة قبل أن يلتف حوله أصحابه المنشغلون بالقتال في مقدمة المعركة وأخذوا يهاجمونه، فأصابته حجارة المشركين، فشج في جبهته وكسرت رباعيته، وجرحت شفته السفلى، ودخلت حلقتان من حلقات المِغْفَر[1] في وجنته وكانت أحرج اللحظات في حياة النبي ﷺ والمسلمين، أظهر خلالها هو والتسعة الذين معه ثباتاً وشجاعة فائقة وقاتل بسيفه قتالاً شديداً، وواجهوا وحدهم جموع المشركين الذين طوقوهم من كل الجهات، فاستشهد سبعة منهم.

وكل الذي جرى للنبي ﷺ والذين معه كان في لحظات، وما إن سمع المسلمون صوت نبيهم حتى التفوا حوله يدافعون عنه دفاعاً مستميتاً، واندفعت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية تدافع عن رسول الله بسيفها حتى جرحها ابن قمئة جرحاً غائراً على عاتقها، كما شاركت النساء المسلمات في التخفيف من معاناة الجيش بالسقاية ومداواة الجرحى، وصد الفارين من المسلمين.

وبينما المشركون يحاولون النيل من الرسول سمع عليه الصلاة والسلام أُبَيٌّ بن خلف يعدو بفرسه وهو يصيح بأعلى صوته: أين محمد؟ لا نجوت إن نجا، فتناول عليه الصلاة والسلام الحربة من يد الحارث فطعنه في ترقوته، تدحرج على إثرها عن فرسه مسافة بعيدة، فصاح قتلني والله محمد، فقال له رفاقه: ما بك من بأس، قال: إنه كان قد قال لي بمكة: أنا أقتلك، فوالله لو بصق عليَّ لقتلني، فمات في الطريق وهو عائد إلى مكة.

كما تجلت في الرسول ﷺ صفة الرحمة وهي الصفة الغالبة عليه فالمشركون من قومه يحاولون قتله بشتى الوسائل، والدم يغطي وجهه الشريف، وهو ـ مع ذلك ـ يطلب من ربه المغفرة لقومه حتى لا يحل عليهم غضب الله، فيقول: «**اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**»[2] متغاضياً عن كل ما أصابه من أذى، فكان كما وصفه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء].

---

(١) المغفر: غطاء من الحديد يقي الرأس من الضربات. (٢) صحيح مسلم، باب غزوة أحد (٢/١٠٨).

el-online.net

إن في شجاعة الرسول ﷺ وثباته وتقدمه صفوف المعركة، دليل على أن مكان القيادة لا يحتلها إلا الشجاع المتثبت، أما الجبناء وخائروا القوى فلا يصلحون للقيادة ولا يتحقق من خلالهم نصر الشعوب، فشجاعة القائد أو الداعية يفيد الجنود والأنصار في إثارة حماسهم ورفع معنوياتهم واندفاعهم للقتال، فيستمدون قوتهم من قوة قائدهم.

وفي إصابته ﷺ بالجراح عزاء وقدوة للمسلمين الصادقين مما ينالهم في سبيل الله من أذى في الأموال والأنفس، أو اضطهاد بالسجن والاعتقال.

نتائج المعركة:

بينما لا يزال القتال دائراً، بدأ المسلمون في الانسحاب المنظم، فبقيت فرقة تقاتل المشركين، وأخرى صَحِبت الرسول ﷺ إلى مقر قيادته الآمن في شعب الجبل، وحاول مجموعة من المشركين في آخر هجوم لهم الصعود فوق الشعب، فتصدى لهم الفاروق عمر بن الخطاب مع مجموعة من المهاجرين وأجلوهم عن الجبل وطاردوهم حتى مقر قيادتهم، وبعد فشل المشركين في هجومهم الأخير، أمر أبو سفيان جيشه بإخلاء أرض المعركة، ويمم بجيشه نحو مكة، مكتفياً بما حققه من خسارة فادحة في جيش المسلمين في الأنفس والأرواح، وخوفاً من أن يعيد المسلمون تنظيم صفوفهم فَيُلحِقُوا بجيشه الهزيمة، ولم يظفروا أثناء انسحابهم بأسرى أو غنائم، ولم يجرؤ أحد منهم على التفكير في غزو المدينة، على الرغم أنها كانت على بعد خطوات منهم، وهي خالية من المقاتلين؛ بل يمموا وجوههم إلى مكة والألم يعتصرهم، حيث لم يحققوا شيئاً من الهدف الكبير الذي خرجوا من أجله، وهو إبادة الجيش الإسلامي وقتل أو أسر قياداته.

أما الجيش الإسلامي: فقد بقي في ساحة المعركة لم يغادرها، وأخذ المسلمون يتفقدون شهداءهم وجرحاهم، فوجدوا الشهداء وقد مثَّل المشركون بهم، فبقروا بطونهم، وجدعوا أنوفهم، وكان من بين الشهداء الذين مُثِّل بهم حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي حزن عليه الرسول ﷺ حزناً شديداً، وقد بلغ عدد شهداء المسلمين نحواً من السبعين، وقُتِل من المشركين نحو من ثلاثة وعشرين، فأمر عليه الصلاة والسلام بجمع الشهداء ودفنهم بثيابهم، وصلى عليهم، وقال: «**أنا شهيد على**

el-online.net

هؤلاء يوم القيامة»[1] ، وبعد أن رجع النبي ﷺ إلى المدينة خرج صباح اليوم الثاني لمطاردة المشركين، وأمر أن لا يخرج معه إلا الذين قاتلوا في أحد، وسار بجيشه حتى وصل إلى حمراء الأسد[2] ، وعسكر هناك، ثم رجع بعد أن تأكد من انسحاب قريش؛ وقد وصف سبحانه وتعالى نتائج المعركة، وما أصاب المسلمين من الألم والخسارة، وفشل المشركين في تحقيق هدفهم في هذه الآيات قال تعالى:

﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾ [آل عمران].

إن ما فعله المشركون من التمثيل بالمسلمين دليل واضح على خلوِّ أعداء الإسلام في كل زمان ومكان من القيم الإنسانية، ودليل على الحقد الأسود الذي يملأ نفوسهم ، فيتجلى في تلك الأعمال الوحشية التي يتألم منها كل ذي وجدان وضمير إنساني.

النشاط

أكتب في أحد الموضوعين:

أ – (خطر المنافقين على الإسلام والمسلمين) مستدلاً على ذلك بالآيات والأحاديث، والواقع المعاش.

ب– الآثار المترتبة على مخالفة أوامر القائد، مستعيناً في ذلك بما حدث في هذه المعركة، ثم اعرضه على معلمك.

---

(١) صحيح البخاري (٣/ ٢٤٨).

(٢) حمراء الأسد: موقع يبعد عن المدينة ثمانية أميال أي ١٣ كيلومتر وخمسمائة متر تقريباً.

el-online.net

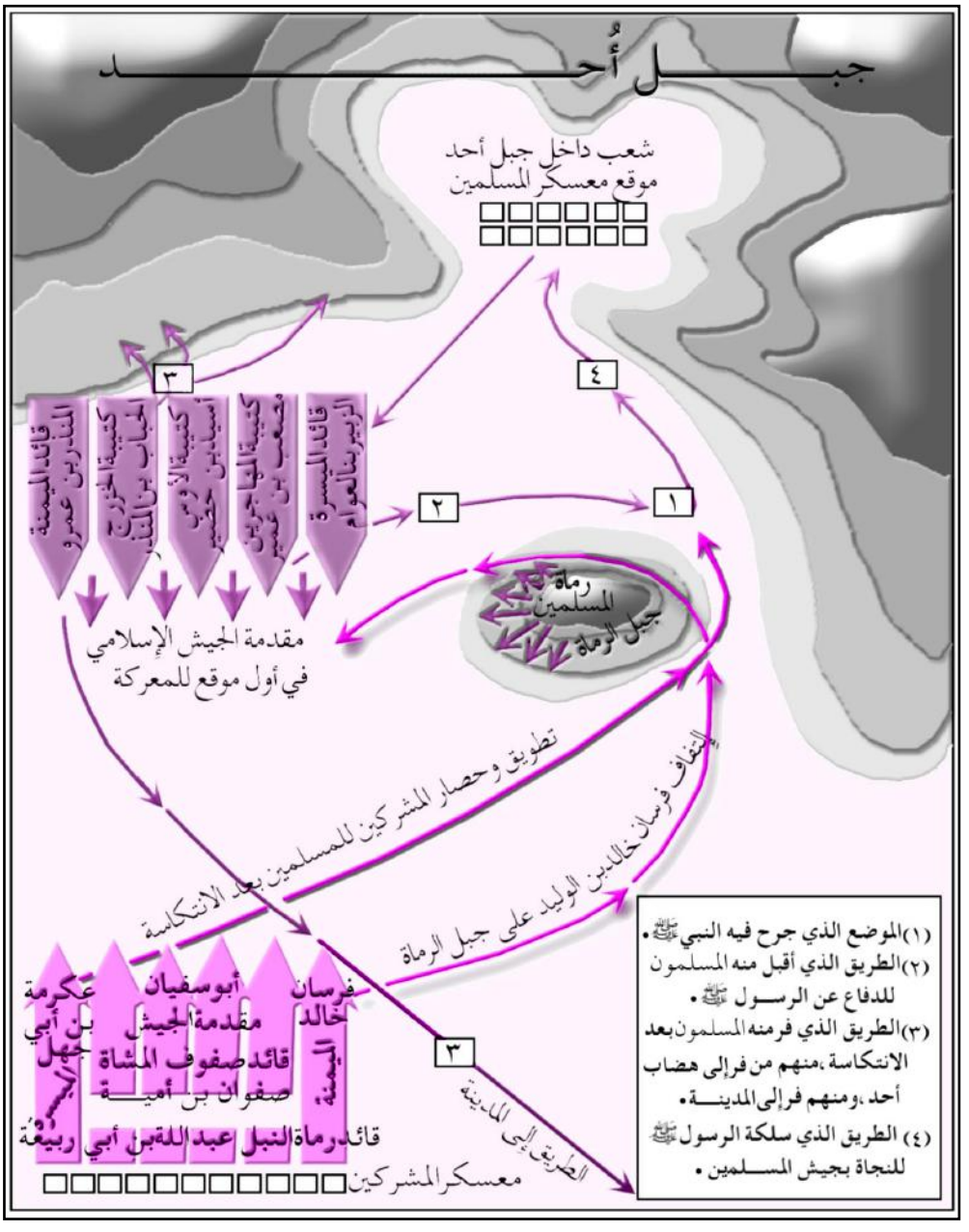

خارطة غزوة أحد .

el-online.net

التقويـــم

١ – اذكر دوافع قريش لغزو المدينة.

٢ – كيف توزع المسلمون مهام أمن المدينة؟

٣ – وضح أهمية استشارة الرسول ﷺ أصحابه قبل المعركة.

٤– قارن بين قوة المسلمين وقوة المشركين في أحد.

٥ – من القائل؟ وما المناسبة؟ فيما يأتي:

أ – ما ندري علامَ نقتل أنفسنا؟ ب– ماذا نفعل وقد نصر الله رسوله؟

٦ – اذكر السبب فيما يأتي:

أ – حرص الرسول ﷺ على استشارة أصحابه قبل المعركة.

ب– انسحاب المنافقين قبل المعركة بثلث الجيش.

جـ– رفض الرسول ﷺ مشاركة اليهود في القتال مع المسلمين.

د– قول الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ..﴾

هـ– فرار بعض المسلمين من أرض المعركة.

٧ – قارن بين خطة الرسول ﷺ وبين خطة المشركين، ثم استخلص أسباب نجاح المسلمين في أول المعركة.

٨ – صفْ وضع المعركة إثر مخالفة الرماة لأمر الرسول ﷺ.

٩ – اذكر مثالاً من شجاعة رسول الله ﷺ، وآخر من رحمته.

١٠– ما الذي تستنتجه مما يأتي:

أ – توجه أبو سفيان بجيشه إلى مكة وليس إلى المدينة؟

ب– مطاردة الرسول ﷺ لجيش المشركين بعد انتهاء المعركة؟

جـ– دور المرأة في الجهاد في سبيل الله؟

١١– اذكر أهم نتائج غزوة أحد.

١٢– ما الدروس والعبر التي تستفيدها في حياتك مما يأتي:

أ – غدر المنافقين بالمسلمين ؟ ب– الطمع المادي في المغانم ؟

جـ– أثر شجاعة القائد في جنوده ؟

el-online.net

الدرس الثاني عشر
مواقف في غزوة أحد

الأهـداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يذكر أبرز مواقف الصحابة رضي الله عنهم في غزوة أحد .
٢- يعبر عن تقديره لهؤلاء الرجال .
٣- يستلخص الدروس والعبر من مواقف هؤلاء الرجال .
٤- يحرص على الاقتداء بهؤلاء الأبطال في حياته .

من دراستنا لغزوة أحد وتفاصيل أحداثها نلاحظ مواقف بارزة للصحابة رضوان الله عليهم وما قدموا من تضحيات عظيمة، انتصر بها الإسلام وانتشر في ربوع الأرض، وهو ما يجعلنا ننظر إلى هذه المستويات العليا من التضحية والبذل نظرة تقدير لنجعلها نماذج حية في أذهاننا وقلوبنا ونقتدي بها في سلوكنا، وإليك نماذج من هذه المواقف :

حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه :

كان إسلام حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عزاً للإسلام والمسلمين، وكان أول لواء عقده رسول الله ﷺ هو لواء حمزة في سرية سيف[١] البحر في العام الأول للهجرة، وفي معركة بدر كانت له مواقف ستظل نبراساً لكل مؤمن يحب الله ورسوله فيقدم نفسه وحياته لنصرة الإسلام، فقد قاتل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قتال المؤمن الصادق في إيمانه ويقينه فاندفع إلى قلب جيش المشركين وفعل بفرسان المشركين الأفاعيل مما جعل قريشاً تفكر في الأخذ بثأرها منه .

وفي بداية معركة أحد حمل على عثمان بن أبي طلحة حامل لواء المشركين فقتله، وحمل لواء المشركين بعده أرطأة بن شرحبيل فعاد إليه حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقتله، وخرج إليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة ضربه ضربة فصلت رأسه عن جسده، وظل كذلك يصول ويجول ويقتل من يجد أمامه من فرسان المشركين حتى استشهد دون مواجهة بل بعملية اغتيال سبق التخطيط لها في مكة قبل خروج جيش المشركين، فقد اختار جبير بن مطعم أحد عبيده ويسمى « وحشي الحبشي »، وكان يجيد الرمي بالحربة ووعده أن يعتقه ويمنحه حريته إن هو قتل حمزة ثأراً لمقتل عمه طعيمة بن

(١) سيف البحر: شاطئ البحر.

el-online.net

عدي على يد حمزة في بدر، وشجعت هند بنت عتبة وحشيا ودفعت له مالاً لتثأر من حمزة في مقتل أبيها على يده أيضاً، وفي أثناء المعركة كمن وحشي لحمزة خلف صخرة، فلما اقترب حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الصخرة رماه وحشي بحربته فوقعت في أحشائه، ثم جاء إليه المشركون بعد المعركة فمثلوا بجسده، وحزن النبي ﷺ وأصحابه لموته حزناً شديداً في وقت كان المسلمون في حاجة ماسة إلى رجالهم الأبطال.

وفي شجاعة وبطولة هذا الفارس العظيم، وما قدمه لعقيدته وأمته أسوة وقدوة للمسلمين في كل زمان ومكان.

طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه :

أبو محمد طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أحد العشرة المبشرين بالجنة، شهد أحدا وأظهر بسالة وشجاعةً نادرة، حتى أن أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان إذا ذُكر يوم أحد يقول: « ذلك اليوم كله لطلحة » ففي بداية المعركة حمل طلحة على الجلاس بن طلحة أحد حاملي لواء المشركين فطعنه طعنة قضت على حياته، ولما هاجم المشركون رسول الله ﷺ وهو منفرد في تسعة من أصحابه كان طلحة أحدهم فردوا عنه المشركين في معركة ظهرت فيها نوادر الحب والتفاني والبسالة والبطولة حتى قتل منهم سبعة، وبقي النبي وليس معه إلا طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما، وكانت لحظات حرجة في حياة رسول الله ﷺ وفرصة انتهزها المشركون فركزوا حملتهم على النبي وطمعوا في القضاء عليه، فقاتل طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دون رسول الله ببسالة منقطعة النظير ومعه سعد بن أبي وقاص وأبو طلحة الأنصاري وأبو دجانه حتى اندحر المشركون.

وبعد أن أثخن طلحة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالجراح وشلت يده التي وَقَى بها رسول الله ﷺ فقال عنه يومئذٍ : « **من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله** ».

وحينما نتأمل في هذه التضحيات العظيمة نجد أن من ورائها الإيمان بالله ورسوله والمحبة لهما محبة استحوذت على قلوب أصحاب رسول الله ﷺ مما جعلهم يقدمون نحورهم دون نحر رسول الله، ويعانقون الموت في سبيل المحافظة على حياته، ويوم تمتلئ أفئدة المسلمين بمثل هذا الإيمان وبمثل هذه المحبة فإنهم حينئذ يستحقون النصر على أعدائهم مهما كانت العقبات.

el-online.net

أبو دجـانة رضي الله عنه:

عندما التحم الجيشان واشتد القتال أخذ رسول الله ﷺ سيفاً وقال: «**من يأخذ مني هذا بحقه؟**» فقال أبو دجانة: وما حقه يا رسول الله ؟ قال: «**أن تضرب به العدو حتى ينحني**» قال: أنا آخذه يا رسول الله، فدفعه إليه. فأخرج عصابة حمراء فعصب بها رأسه علامة على أنه سيقاتل حتى الموت ثم مشى متبختراً فقال النبي ﷺ: «**إنها لمِشْية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن**» واخترق أبو دجانة صفوف المشركين لا يواجهه أحدٌ منهم إلا قتله، ورأى شخصاً يُحمِّس الناس للقتال تحمساً شديداً فذهب إليه ليقتله، فلماحمل عليه السيف صاح فإذا هي امرأة فرفع عنها السيف امتثالاً لأمر رسول الله أن لا يقتلوا في الحرب امرأة ولا طفلا، ولما رأى أبو دجانة المشركين يهاجمون رسول الله ﷺ يريدون قتله، عاد ليحمي رسول الله ويدفع عنه المشركين، فجعل من جسده ترساً دون رسول الله وكانت النبال تقع على ظهره وهو لا يتحرك حتى أثخن بالجراح.

أنس بن النضر رضي الله عنه:

كان أنس بن النضر رضي الله عنه يأسف لعدم مشاركته في معركة بدر ولذلك كان يقول: «والله لئن أراني الله مشهداً مع رسول الله ﷺ لَيَرَيَنَّ اللَّه كيف أصنع» وقد صدق في وعده، فعندما اختلط أمر جيش المسلمين يوم أحد وشاع أن محمداً ﷺ قد قتل، مر على قوم من الصحابة قد أذهلتهم الشائعة وألقوا بأسلحتهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله!! فقال: يا قوم إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل، قوموا فموتوا على ما مات عليه، وقال: اللهم إني أعتذر إليك مما فعل هؤلاء - يعني الجالسين من المسلمين - وأَبْرأُ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني المشركين - ومضى يُقاتل المشركين فلقيه سعد بن معاذ رضي الله عنه وقال له سعد: إلى أين يا أبا عمر؟ قال: يا سعد والله إني لأجد ريح الجنة دون أُحُد، وألقى بنفسه في أتون المعركة، وما زال يقاتل حتى استشهد فوُجِد فيه بضع وثمانون جرحاً ومثَّل به المشركون فلم تعرفه إلا أخته ببنانه، وكان لبسالة أنس بن النضر وثباته أثر في عودة الروح المعنوية إلى جنود المسلمين ورجوعهم إلى رشدهم وصوابهم؛ فأخذوا أسلحتهم وهاجموا المشركين وشقوا طريقهم حتى تجمعوا من جديد حول رسول الله ﷺ، وفي أنس رضي الله عنه وأمثاله نزل قول الله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأحزاب].

el-online.net

ونتعلم من موقف أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قوة العقيدة وصدق الإيمان بالله ورسوله والثبات على المبدأ مهما كانت الخطوب، كما نتعلم كيف يواجه المسلم الشائعات والشبهات التي يبثها أعداء الإسلام بهدف تفريق وحدة المسلمين، وتشكيكهم في عقيدتهم ومبادئهم.

نسيبة بنت كعب المازنية رضي الله عنها:

كانت أم عمارة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها في طليعة نساء المدينة اللواتي سارعن إلى الإسلام، وكانت إحدى امرأتين بايعتا رسول الله ﷺ في بيعة العقبة الثانية، وكانت رضي الله عنها إلى جانب صلاحها وفضلها مجاهدة شجاعة جريئة لا تهاب الموت في سبيل الله، خرجت أول النهار في يوم أحد ومعها سقاء فيه ماء تسقي المجاهدين وتعالج جراحاتهم، وجعلت تتوغل في ميدان المعركة حتى انتهت إلى رسول الله ﷺ، وكان النصر حليف المسلمين، فلما حدثت الانتكاسة وهاجم المشركون معسكر المسلمين انحازت إلى رسول الله وباشرت القتال، فذبَّت عن رسول الله ﷺ بالسيف ورمت بالقوس حتى كثرت فيها الجراحات وهي لا تبرح ميدان المعركة، واعترضت عدو الله ابن قمئة الذي حاول قتل رسول الله فضربته عدة ضربات فضربها على عاتقها ضربة شديدة أثرت على عاتقها ونزفت نزفاً شديداً، وظلت ثابتة حتى تفرق الأعداء عن رسول الله ﷺ.

رضي الله عن أم عمارة فإنها مثال للمرأة المسلمة المحبة لله ورسوله، المستعدة للجهاد بكل صنوفه: سقاية المجاهدين ومداواة جراحهم، والإسهام في مباشرة القتال إذا اقتضى الأمر دفاعاً عن العقيدة والأوطان، وفي موقف نسيبة رضي الله عنها نموذج للدور العظيم الذي قدمته المرأة المسلمة في خدمة الإسلام، باعتبارها مكلفة كالرجل بالدعوة إلى الله ونشر تعاليم الإسلام، والدفاع عنه بكل وسيلة ممكنة.

رافع بن خديج وسَمُرَة بن جندب:

أثناء خروج النبي ﷺ إلى غزوة أحد جاء مجموعة من الشباب لم تتجاوز أعمارهم أربعة عشر عاماً يريدون الانضمام إلى الجيش، فأعادهم رسول الله لصغر سنهم، وسمح لرافع بن خديج بالمشاركة لـمَّا قيل له إنه يجيد الرماية، فقال سمرة بن جندب: يا رسول الله أنا والله أقوى من رافع وأستطيع أن أصرعه. فقال النبي ﷺ لهما: تصارعا، فصرع سمرة رافعاً، فسمح لهما بالانضمام إلى الجيش والمشاركة في المعركة.

ومن هذا الموقف يتبين لنا حرص الصحابة رضوان الله عليهم على الجهاد في سبيل الله، وكيف كانوا يسارعون إليه شيباً وشباباً وحتى الصبيان منهم يقبلون على الموت ببسالة

el-online.net

تبعث على الدهشة؛ نصرة للإسلام ورغبة في الشهادة في سبيل الله وطمعاً فيما عنده، وهو ما يجب على المسلمين اليوم أن يتمثلوه في حياتهم إن أرادوا عزهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

كما نلحظ أن رسول الله ﷺ سمح لرافع وسمرة بالمشاركة في المعركة رغم صغر سنهما؛ لتميزهما عن أقرانهما بالقوة والخبرة، مما يدل على أن تميز الفتى المسلم وتفوقه بالعلم والمعرفة والمهارة يؤهله للقيام بمهام وأعمال عظيمة ترفعه إلى مصاف الرجال الذين توكل إليهم المهمات، كما تبين لنا من هذا الموقف كذلك حرص الإسلام على تجنيب الأطفال المخاطر.

النشاط

اكتب مقالاً تقارن فيه بين موقف رافع بن خديج وسمرة بن جندب رضي الله عنهما، وبين ما تشاهده اليوم من بطولات أطفال الحجارة في فلسطين، واعرضه على معلمك وعلقه في الصحيفة الحائطية بالمدرسة.

التقويم

١- لِمَ سمح الرسول ﷺ لرافع بن خديج وسمرة بن جندب رضي الله عنهما بالمشاركة في المعركة رغم صغر سنهما ؟

٢- بين الدافع الذي دفع الصحابة رضوان الله عليهم إلى الاستبسال والتضحية في الدفاع عن رسول الله ﷺ في معركة أحد.

٣- ما الذي تستفيده من :

أ – قول رسول الله ﷺ : « إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن »؟

ب– قول أنس بن النضر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل؟

جـ– مشاركة نسيبة بنت كعب رضي الله عنها في القتال يوم أحد؟

٤- وضح وجه الاقتداء في المواقف الآتية :

أ – ثبات أنس بن النضر رغم الشائعة أن رسول الله قد قتل.

ب– رجوع أبي دجانة عن قتل الشخص الذي كان يحمس المشركين حين علم أنها امرأة.

جـ– قول سمرة : إني أقوى من رافع وأستطيع أن أصرعه.

٥- وضح موقف كل من الصحابة الآتية أسماؤهم في غزوة أحد :

أ– حمزة بن عبد المطلب. ب– طلحة بن عبيد الله.

el-online.net

أصحاب الرجيع وبئر معونة

الأهـداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يشرح قصة أصحاب الرجيع .
٢- يشرح قصة أصحاب بئر معونة .
٣- يبين ثبات أصحاب الرجيع وبئر معونة .
٤- يدلل على حب الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
٥- يبين مكانة أصحاب الرجيع وبئر معونة عند الله ورسوله .
٦- يبين دور المسلم في تبليغ الدعوة إلى الناس .
٧- يستنتج الدروس والعبر من هاتين الحادثتين .

قدَّم الرسول ﷺ وأصحابه من أجل نشر الدعوة إلى الله وترسيخ دعائم شريعة الإسلام في الأرض كثيراً من التضحيات العظيمة، وبذلوا دماءهم وأموالهم وأوقاتهم وكل ما يملكون في سبيل ذلك، وواجهوا بكل ثبات ويقين كل أساليب الأعداء الهادفة إلى النيل من الإسلام والمسلمين، ونجد هذا النموذج من العداء يتجسد في حادثتي الرجيع وبئر معونة، كما يتضح لنا من دراسة هاتين الحادثتين نموذج من التضحيات العظيمة التي قدمها الصحابة الكرام من أجل عقيدتهم ودينهم ومرضاة ربهم، فبلغوا بذلك الدرجات العلا .

فاجعة الرجيع[١] :

في شهر صفر من السنة الرابعة للهجرة قدم على رسول الله ﷺ نفر من قبيلتي عَضَل والقارَة المُضريتين فقالوا : إن بيننا مسلمين فابعث فينا نفراً من أصحابك يُفقِّهونا ويقرئونا القرآن ويعلمونا شرائع الإسلام . فبعث معهم رسول الله ﷺ عدداً من أصحابه حفظة القرآن الكريم، وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت، فذهبوا فلما كانوا بالرجيع استصرخ المشركون من مضر ببني لحيان وغدروا بالصحابة فتبعوهم بما يقرب من مائة مقاتل فالتجأ عاصم وأصحابه إلى تل، لكن المشركين أحاطوا بهم وقالوا : لكم العهد إن نزلتم إلينا ألا نقتل منكم رجلاً، فرفض الصحابة النزول وقاتلوهم حتى قتل منهم

(١) الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز بين رابغ وجدة .

el-online.net

سبعة وبقي خبيب بن عدي، وزيد بن الدِّثنَّة، وعبد الله بن طارق، فأعطاهم المشركون الأمان مرة أخرى فنزلوا إليهم، ولكنهم غدروا بهم، فقاتلهم عبد الله حتى قتل، وأما خبيب وزيد فقد ربطوهما وأخذوهما ليبيعوهما في مكة، ثم أراد المشركون أن يقطعوا رأس عاصم بن ثابت ليعطوه سلافة بنت سعد التي جعلت مائة ناقة لمن يأتيها برأس عاصم لأنه قتل اثنين من أبنائها يوم أحد، وكان عاصم قد أقسم على الله أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك، فأبر الله بقسمه بعد وفاته، فأرسل الله عليه الزنابير فحمته منهم، فلم يقترب أحد منه إلا لدغته، فقالوا دعوه إلى الليل، فلما كان الليل أنزل الله مطراً فاحتمله السيل فلم يصلوا إليه.

وفي ذلك دلالة على تكريم الله لهؤلاء الدعاة المخلصين عند الله سبحانه، فالله تعالى يحفظ العبد المؤمن في موته كما يحفظه في حياته، فقد حفظ الله جسد عاصم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفاء له بعهده أن لا يمسه مشرك.

أما خبيب فقد اشتراه في مكة أبناء الحارث بن عامر ليقتلوه ثأراً لأبيهم الذي قتله خبيب يوم بدر، وفي بيت الحارث رأت بنت الحارث خبيبا يأكل قطفاً من العنب وما بمكة شيء منه، واستعار خبيب منها موساً ليحلق شعره فأعارته، وغفلت عن صبي لها فحبى الصبي إلى خبيب وجلس على فخذه ففزعت المرأة أن يقتله خبيب، فقال خبيب: أتخشين أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله تعالى!!

وفي موقف خبيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وجوابه لبنت الحارث مَثَلٌ من عظمة الصحابة رضي الله عنهم حيث طبقوا أخلاق الإسلام في تعاملهم مع أعدائهم رغم أنهم قد خانوهم وغدروا بهم.

وعندما خرج المشركون بخبيب ليقتلوه قال لهم: دعوني أُصلِّ ركعتين، فتركوه فصلاهما، فلما سلَّمَ قال: لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزعاً من القتل لاستكثرت من الصلاة، ثم رفعوه على خشبة وأوثقوه فقال: اللهم إنا قد بلَّغنا رسالة رسولك فبلغه الغداةَ ما يُصْنَعُ بنا، ثم أنشد مقطوعة جاء فيها:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو مُمَزَّعِ

ثم صلبوه بعد أن قتلوه، ووكلوا به من يحرس جثته، فجاء عَمرو بن أمية الضمري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاحتمله وذهب به فدفنه.

أما خبيب بن عديّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقد اشتراه صفوان بن أمية وقتله بأبيه، وحينما قُدِّم للقتل قال له أبو سفيان: أنشدك الله يا زيد أيسرك أن محمداً عندنا نضرب عنقه

el-online.net

وإنك في أهلك؟ فقال: لا، والله ما يسرني أني في أهلي وأن محمدا في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه. فقال أبو سفيان: «ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً».

وفي جواب زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مؤشر على مدى حب الصحابة لرسول الله، وهو دليل على كمال الإيمان وبدون هذه المحبة لرسول الله يعد الإيمان ناقصا، قال رسول الله ﷺ «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ماله وولده والناس أجمعين**»(١)

وحبنا للرسول ﷺ اليوم يتمثل في الاقتداء به والالتزام بسنته، وتمثل هديه في كل أحوالنا، والدفاع عن دينه، وتبليغ رسالته للناس، والإكثار من الصلاة والسلام عليه كلما ذكرناه.

فاجعة بئر معونة:

في الشهر الذي وقعت فيه فاجعة الرجيع وقعت فاجعة بئر معونة(٢) فقد جاء إلى المدينة عامر بن مالك المعروف بملاعب الأسنَّة، وهو عم عامر بن الطفيل سيد قبيلة هذيل فدعاه الرسول ﷺ إلى الإسلام، فأبى أن يسلم ولكنه قال: يا محمد لو بعثت أصحابك إلى أهل نجد يدعونهم إلى دينك لرجوت أن يجيبوهم، فقال له النبي ﷺ: إني أخاف عليهم أهل نجد، قال: إني جار لهم، فبعث معه سبعين رجلاً من خيار الصحابة وفضلائهم وقرائهم، فلما وصلوا نزلوا ببئر معونة، وبعثوا حرام بن ملحان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل رأس الكفر في هذه البقاع فأعطاه كتاب النبي الذي يدعوه فيه إلى الإسلام، فلم ينظر إلى الرسالة بل غدر بحرام بأن أشار إلى أحد أتباعه فطعنه برمح طعنة اخترقت ظهره إلى صدره، وكأن هذه الشهادة المفاجئة لاقت رجلاً يتمناها فقد صاح حين رأى الدم فقال: «الله أكبر فزت ورب الكعبة»، ومضى عدو الله عامر في غيه وغدره فدعا قومه ليواصلوا العدوان على أصحاب النبي ﷺ وحاول استنفار القبائل المجاورة لقبيلته فلم يستجب غير قبائل «رِعْل» و«ذكوان» و«عصيَّة» فلما رآهم الصحابة قد أحاطوا بهم من كل جانب هرعوا إلى سيوفهم ودافعوا عن أنفسهم حتى قُتلوا جميعاً.

وصل خبر أصحاب الرجيع وخبر أصحاب بئر معونة إلى النبي ﷺ في ليلة واحدة، فقال لأصحابه: «**أيها الناس إن أصحابكم أصيبوا، وإنهم قد سألوا ربهم فقالوا: ربنا أخبر عنا إخواننا أنا رضينا عنك ورضيت عنا**»، وقد تألم النبي ﷺ

(١) البخاري ومسلم. (٢) بئر معونة: أرض بين بني عامر وحرة بني سُليم بالمدينة.

el-online.net

وأصحابه لمصابهم ألما شديدا، فقد خسر المسلمون فريقا من الدعاة الأكفاء الشجعان، تُذَكِّرُ نَكْبَتُهُم بنكبة أحد، إلا أن شهداء أحد ذهبوا في قتال واضح وهؤلاء ذهبوا في غدرة قذرة تكشف عما تخبئه الوثنية في ضميرها من غل على الإسلام وأهله، غل ذهب بكل مبادئ الشرف والوفاء. وظل النبي ﷺ يدعو على القبائل التي غدرت بأصحابه ثلاثين يوما في الصلاة.

وفي إرسال الرسول ﷺ أصحابه إلى هذه القبائل دليل على حرصه على دعوة الناس إلى هذا الدين، وإبلاغهم عن طريق العلماء العارفين، وهم الذين تربوا على يد رسول الله، وحفظوا كتاب الله وفهموه؛ واكتفى عليه الصلاة والسلام بالدعاء على قتلتهم، ولم يجرد جيشاً لتأديبهم في ذلك الوقت، بل ترك الأمر حتى يحين أوانه، ولم يمض وقت طويل حتى خضعت هذه القبائل كلها للإسلام، وأزال الله رؤوس الكفر والضلال، وذلك دليل حرصه على هداية الناس وعدم حرصه على الثأر منهم وسفك دمائهم.

النشاط

ارجع إلى كتب السيرة واستخرج الأبيات الشعرية التي قالها خبيب بن عدي رضي الله عنه قبل استشهاده وبيِّن ما فيها من دروس وعبر، واكتبها في لوحة بخط جميل وعلقها في الفصل.

التقويم

١- لِمَ أرسل رسول الله ﷺ أصحابه إلى قبائل مضر ونجد؟

٢- ما الذي يدل عليه:

أ - قول خبيب رضي الله عنه لبنت الحارث: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك إن شاء الله؟

ب- جواب زيد رضي الله عنه لأبي سفيان؟ جـ- أرسل الله الزنابير لحماية جسد عاصم رضي الله عنه؟

٣- كيف يعبر المسلم اليوم عن حبه لرسول الله ﷺ؟

٤- ما الذي تستنتجه من:

أ - قول حرام بن ملحان حين طُعِن غدرا: الله أكبر فزت ورب الكعبة؟

ب- رفض أصحاب الرجيع رضي الله عنهم النزول وقد وعدهم المشركون أن لا يمسوهم بأذى؟

جـ- غدر المشركين بأصحاب النبي ﷺ وعدم وفائهم بالعهود؟

٥- بين موضع الأسوة في خروج الصحابة إلى القبائل لدعوتهم إلى الله وتعليمهم القرآن.

el-online.net

غـــزوة الأحـــزاب

الأهـداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يبين دوافع الأحزاب لغزو المدينة المنورة.
٢- يقارن بين قوة المسلمين وقوة المشركين في هذه الغزوة.
٣- يذكر أبرز أحداث المعركة.
٤- يشرح ثبات المؤمنين وبسالتهم.
٥- يوضح دور اليهود في غزوة الأحزاب.
٦- يوضح دور المنافقين في تثبيط الصحابة.
٧- يبين أهمية اتخاذ الأسباب في استجلاب النصر.
٨- يبين نتائج غزوة الأحزاب.

تسمى هذه الغزوة غزوة الأحزاب، وهي تسمية أثبتها القرآن الكريم في السورة المسماة بسورة الأحزاب، وقد ورد نصها في الآية الكريمة ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ..﴾[الأحزاب:٢٢]. ، وكانت سنة خمس من الهجرة النبوية.

كما أن بعض كتاب السيرة أسماها بغزوة الخندق إشارة إلى الخندق الذي حفره المسلمون كوسيلة دفاعية لحماية موطن المسلمين والمجتمع المسلم في المدينة المنورة.

الأسباب والدوافع:

لما خرج يهود بني النضير من المدينة إلى خيبر اتفقوا على تحريض القبائل العربية على حرب المسلمين وكوَّنوا وفداً يطوف بالقبائل برئاسة حُيَيْ بن أخطب، مزوداً بتعهدات مالية سوف يدفعها اليهود للقبائل المتحالفة، وفتاوى دينية تقول لمشركي قريش بأن وثنيتهم خير مما جاء به محمد، وهي فتوى عززت من موقف المشركين في مكة لإرادة القتال، لأن الفتوى جاءت من أهل الكتاب الذين يؤخذ منهم الرأي الديني في ذلك الوقت، وهو كلام مردود على أصحابه من اليهود، وقد رد الله عليهم بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾ [النساء].

el-online.net

واستجابت قريش وأحلافها للفكرة اليهودية لمهاجمة المدينة، ثم ذهب اليهود إلى غطفان ووعدوا زعيمهم عيينة بن حصن بثمار خيبر لسنة كاملة فاستجابت غطفان لذلك وتبعتهم أحلافهم من القبائل الأخرى.

وكان الدافع العام لدى الجميع واحداً هو استئصال شأفة المسلمين، وإن كان لكل طرف دوافعه الخاصة بحسب موقفه من رسول الله ﷺ ومن الإسلام، ومن تلك الدوافع:

١- **اليهود**: كان دافعهم الانتقام من رسول الله ﷺ على إخراجهم من المدينة من جهة، بالإضافة إلى بغضهم وحسدهم لرسول الله ﷺ وللمسلمين على استتباب الأمر لهم في المدينة، كذلك عدم تقبلهم بأن تكون النبوة في غير سلالتهم.

٢- **أما قريش**: فقد أضحت تعاني همَّين، الهم الأول: كساد تجارتها نتيجة الحصار الاقتصادي وقطع تجارتهم مع الشام من قبل المسلمين، والهم الثاني: سقوط هيبتها لدى قبائل العرب، وشعور قريش بأن قيادتها للعرب وسدانة البيت الحرام سوف تؤول إلى محمد وأصحابه. وقبل هذا وذاك تعصب قريش لوثنيتهم وعداوتهم للدين الجديد الذي جاء به محمد ﷺ.

٣- **أما غطفان**: فكانت طامعة فيما يمكن أن تحصل عليه من الغنائم والسبي عند اكتساح المدينة، وما ينتظرهم من أموال خيبر طبقاً لوعود اليهود، إلى جانب تعصبهم للوثنية كما هو حال قريش.

استعداد النبي ﷺ وأصحابه للدفاع عن المدينة:

تابع النبي ﷺ حركة الوفد اليهودي منذ خروجه من خيبر حتى وصوله إلى مكة، وما جرى بينه وبين قريش من جهة، ثم بين وفد يهود وغطفان من ناحية أخرى، مما نتج عنه تجمع عدد كبير من القبائل التي استعدت لمهاجمة المدينة، وكانت خزاعة حليفة المسلمين هي أولى الطلائع التي بادرت لمد رسول الله بالمعلومات الأولية عن هذه الاتفاقات الآثمة والاستعدادات، وفور سماع رسول الله ﷺ خبر الأحزاب المتجهة نحو المدينة أخذ في الاستعداد لرد عدوان الأحزاب متخذا الإجراءات الآتية:

١- **عقد مجلس للشورى مع الصحابة**: دعا النبي ﷺ كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار وأخبرهم خبر عدوهم وتحركه نحو المدينة، وشاورهم في كيفية مواجهة العدوان، فأشار سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر خندق كبير لصد عدوان الأحزاب والاصطفاف خلف الخندق لرشق الأعداء دون الحاجة إلى حرب نزالية ميدانية

el-online.net

فأعجب المسلمون بهذا الرأي؛ لأن حفر الخندق من الأساليب الجديدة في القتال لم تكن العرب تعرفه في حروبها، ولذلك كان مفاجأة مذهلة لأعداء الإسلام أبطل خطتهم التي رسموها.

ويتبين لنا من اهتمام النبي ﷺ بالشورى وحرصه على معرفة آراء أصحابه، أهمية الشورى في تحقيق النصر، وفي قبوله ﷺ مشورة سلمان دليل على إمكانية أن يَفِيدَ المسلمون مما عند الأمم الأخرى من تجارب تنفع المجتمع المسلم، كما نتعلم من سلمان الفارسي رضي الله عنه كيف يكون المسلم حريصا على نصرة دينه وأمته، فيستخدم خبرته ومعارفه في سبيل ذلك.

٢- حفر الخندق:

عندما استقر الرأي ـ بعد المشاورة ـ على حفر الخندق خرج رسول الله ﷺ هو وبعض أصحابه لتحديد موقع الخندق، وأمر بالإسراع في حفره قبل وصول الأحزاب، فبدأ بتقسيم العمل في حفر الخندق بين الصحابة؛ فحدد لكل عشرة منهم جزءاً منه، وحثهم على الجد في العمل ابتغاءً لما عند الله والدار الآخرة، فتنافس الصحابة في العمل، وشاركهم النبي ﷺ فأخذ يعمل بيده الشريفة في الحفر، وينقل التراب على عاتقه ويرتجز بكلمات ابن رواحة:

اللهم إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة

وينشد الصحابة مغالبين للنصب والتعب:

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما حيينا أبداً

وقد تم حفر خندق بطول خمسة آلاف ذراع، وعرض تسعة أذرع، وعمق ما بين سبعة إلى عشرة أذرع في مدة ستة أيام بلياليها.

وهذا يرينا مدى الجهد الذي بذله أصحاب رسول الله ﷺ مع معاناتهم الشديدة من قسوة الحياة وقلة ذات اليد وتعرضهم لموجة البرد والجوع المؤلم يشاركهم في ذلك سيد الخلق أجمعين عليه الصلاة والسلام.

٣- إعداد الجيش والاستعداد للمعركة:

ولما علم النبي ﷺ بقدوم جيش الأحزاب أمر بوضع أطفال المسلمين ونسائهم في حصن بني الحارث حتى يكونوا في مأمن من خطر الأعداء، ثم قسم أصحابه إلى مجموعات للحراسة ومقاومة كل من يريد أن يخترق الخندق، وصد هجوم المشركين.

el-online.net

قوة المسلمين وقوة المشركين:

استطاعت قريش أن تعبئ أربعة آلاف مقاتل من القرشيين وأحلافهم من كنانة وقبائل تهامة والحجاز، واستطاعت غطفان أن تعبئ ستة آلاف مقاتل من بني فزارة وبني مرة وبني أشجع وبني أسد وغيرهم، يقود قريشاً وأحلافها أبو سفيان، ويقود غطفان وحلفاءها عيينة بن حصن الفزاري، فاكتمل جيش الأحزاب الحلفاء عشرة آلاف مقاتل، وهو عدد يفوق عدد سكان المدينة بنسائه وصبيانه وشبابه وشيوخه، إلى جانب ما امتاز به جيش الحلفاء من غزارة المؤن وكثرة السلاح ووفرة الركائب؛ بينما كان عدد المجاهدين من أصحاب النبي ﷺ لا يتجاوز ثلاثة آلاف مقاتل مع قلة في المؤن والسلاح.

أحداث المعركة:

زحفت جيوش الأحزاب نحو المدينة، ولما أرادوا مهاجمة المسلمين واقتحام المدينة وجدوا الخندق يحول بينهم وبينها، فلجأوا إلى فرض الحصار على المسلمين، وكانوا يدورون حول الخندق يتحسسون نقطة ضعف فيه يدخلون منها، والمسلمون يرشقونهم بالنبل حتى لا يجترئون على الاقتراب منه، وزادت محاولات المشركين لاقتحام الخندق منها محاولة خالد بن الوليد مع مجموعة من فرسان قريش لاقتحامه من ناحية ضعيفة منه لكن أسيد بن حضير رضي الله عنه في مائة من الصحابة رموهم بالنبال فأفشلوا محاولتهم، واستطاع عمرو بن ود العامري وعكرمة بن أبي جهل ومجموعة من الفرسان اقتحام الخندق، فتصدى لهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مجموعة من الصحابة؛ وطلب عمرو المبارزة فبارزه علي وقتله ففر الآخرون، ثم وجه المشركون كتيبة كبيرة نحو مقر رسول الله ﷺ فقاتلهم المسلمون يوماً كاملاً إلى الليل حتى ردوهم، وحدثت مناوشات ومراماة بالنبال استشهد فيها ستة من المسلمين وقتل عشرة من المشركين، وجرح سعد بن معاذ سيد الأوس رضي الله عنه بسهم في ذراعه.

تأزم الموقف:

اشتد الكرب على المسلمين وتأزم الموقف، نتيجة تبدل مواقف اليهود ونشاط المنافقين، وفيما يلي إجمال للحالة التي عاناها المسلمون:

١- نقض يهود بني قريظة العهد ومحاولتهم ضرب المسلمين من الخلف:

ذهب حيي بن أخطب إلى بني قريظة يغريهم بالوقوف في صف الحلفاء الذين قدم بهم لاستئصال شأفة المسلمين، فقابل سيد قريظة كعب بن أسد ودخل معه في

el-online.net

حوار اقنعه بنقض العهد الذي أبرمه رسول الله ﷺ مع سكان المدينة للدفاع عنها من أي عدوان خارجي، وبهذا الغدر والخيانة تكون حلقة الحصار قد أحكمت على المسلمين، وازداد الموقف صعوبة وتعقيداً وخاف المسلمون خوفاً شديداً على أطفالهم ونسائهم من بني قريظة الذين كانت منازلهم مفتوحة على المسلمين من جهة الجنوب الشرقي للمدينة، وواجه الرسول ﷺ وأصحابه غدر بني قريظة بالثبات والحزم فنظموا فرقاً من الفرسان لحماية المدينة وحراستها من جهة بني قريظة، وكانوا يرفعون أصواتهم بالتكبير ليرهبوا بني قريظة، واستطاعوا أخذ المؤن التي أرسلتها بنو قريظة لمد المشركين.

٢- انسحاب المنافقين ونشرهم الأراجيف لتثبيط المسلمين:

المنافقون دائماً هم الجيش الخفي الذي يمد أعداء الإسلام بالمعلومات، ويعملون على تفكيك الجبهة الداخلية، ويبثون حالة الرعب والفزع في صفوف المؤمنين، ولذلك انسحبوا من صفوف جيش الإسلام، وقال قائلهم: كان محمد يَعِدُنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط، واستأذن بعضهم في العودة إلى بيوتهم بحجة أنها عورة ـ أي مكشوفة أمام الأعداء ـ وقد صور القرآن الكريم حالة المنافقين تصويراً دقيقاً، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ۛ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۖ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾ [الأحزاب].

وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه المعاناة الشديدة فقال تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾﴾ [الأحزاب].

تحرك النبي لفك الحصار عن المدينة:

حاول النبي ﷺ بحنكته السياسية والعسكرية تخفيف حدة الحصار، فأجرى مفاوضات مع غطفان لمصالحتها على ثلث ثمار المدينة على أن تترك محاربته وترجع إلى بلادها، وقبل التوقيع على الصلح استشار النبي ﷺ زعيمي الأوس والخزرج، فرفضا ذلك فنزل عند رأيهما، كما استخدم عليه الصلاة والسلام سلاح التشكيك والدعاية لتمزيق ما بين الأحزاب من ثقة وتضامن، وكلف بهذه المهمة نعيم بن مسعود الأشجعي رضي الله عنه، ونجح نعيم في زرع الشك وزعزعة الثقة بين اليهود وبين المشركين، مما أدى إلى كسر شوكتهم، وإضعاف عزائمهم.

el-online.net

نهاية الغزوة:

وعندما اشتد الكرب على المسلمين توجه النبي ﷺ إلى ربه بالتضرع والدعاء فقال: «**اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا**» ودعا على الأحزاب فقال: «**اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم**» فاستجاب الله دعاء نبيه فأقبلت بشائر الفرج، فقد صرف الله الأحزاب بحوله وقوته، وشتَّت جمعهم بالخلاف فيما بينهم، ثم أرسل عليهم الريح الباردة الشديدة وألقى الرعب في قلوبهم، وأرسل عليهم جنوداً من عنده سبحانه فما لبثوا أن انسحبوا مدحورين قال تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ [الأحزاب].

نتائج غزوة الأحزاب:

يمكن إيجاز نتائج غزوة الأحزاب على النحو الآتي:

١- انتصار المسلمين وانهزام أعدائهم بتدبير إلهي عظيم لصدق إيمانهم وثقتهم بالله عز وجل، قال تعالى: ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾ [الأحزاب].

٢- تَبَدُّلُ حال المسلمين حيث أصبحوا مرهوبي الجانب لا يفكر الأعداء في مهاجمتهم كما عبر عن ذلك الحبيب المصطفى ﷺ بقوله: «**الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير إليهم**».

٣- أظهرت الغزوة بجلاء صدق إيمان المؤمنين وحبهم لله ورسوله، كما أظهرت طبيعة اليهود الذين لا يوفون بعهد ولا يلتزمون بميثاق، وميَّزَت صف المنافقين من صف المؤمنين.

٤- التخلص نهائياً من اليهود، وبقاء المدينة خالصة للمسلمين، ففقد المشركون - بذلك - عنصراً مهماً من عناصر التآمر على المسلمين داخل المدينة وهم يهود بني قريظة الذين ظلوا يتمتعون بحقوق المواطنة، ولم يحدث لهم ما حدث لبني قينقاع وبني النضير، حتى أحدثوا ما أحدثوا في هذه الغزوة من الخيانة ونقض للمعاهدة التي أبرمها معهم رسول الله ﷺ فتعامل معهم الرسول على أساس ذلك.

el-online.net

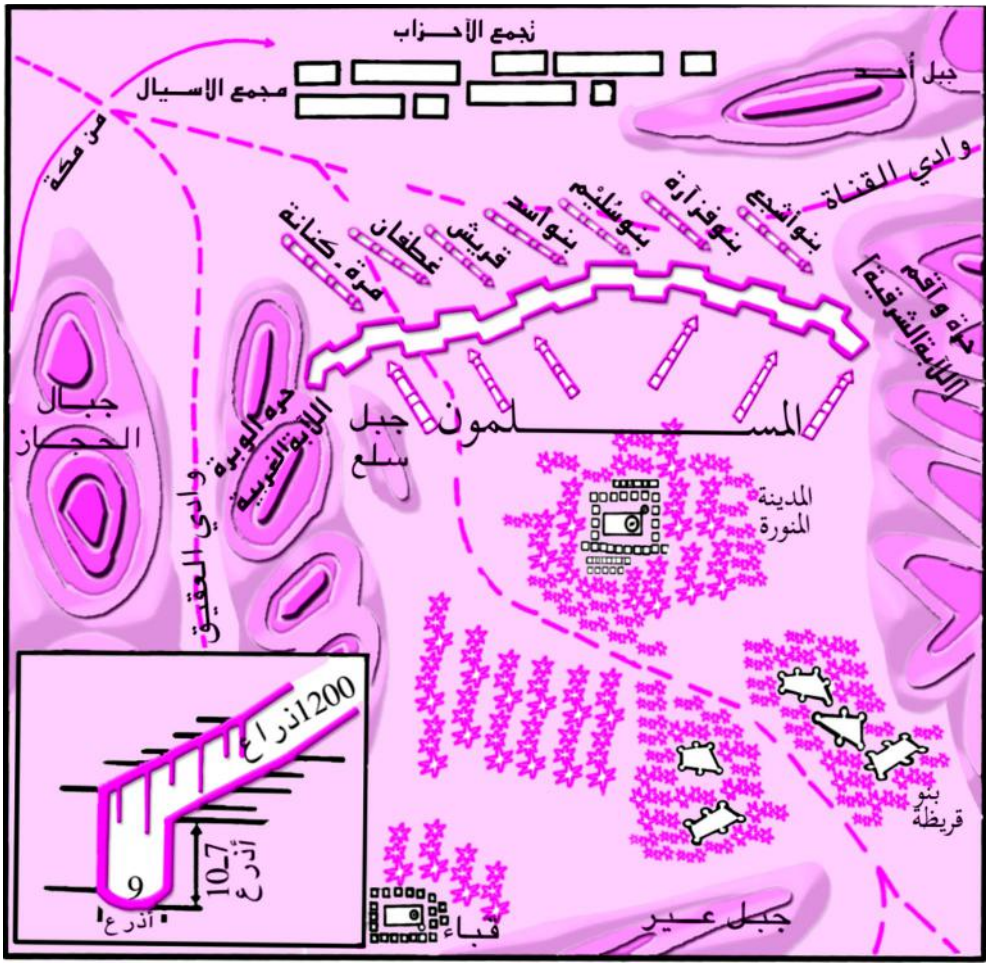

غزوة الخندق (الأحزاب) .

النشاط

١- ارجع إلى المصحف الشريف واكتب في دفترك الآيات : (١٢- ٢٠) من سورة الأحزاب وبين مضمون الآيات بالاستعانة بأحد التفاسير .

٢- حدثت أثناء حفر الرسول ﷺ وأصحابه الخندق بعض المواقف التي تدخل في إطار المعجزات للرسول ﷺ . ارجع إلى كتب السيرة ودون بعضا منها في دفترك، واعرضها على معلمك وناقشها مع زملاءك .

٣- ارجع إلى كتب السيرة واكتب تفاصيل دور نعيم بن مسعود في هذه الغزوة وشارك بما كتبت في صحيفة المدرسة .

el-online.net

التقويـــم

١ – اذكر السبب فيما يأتي:

أ – سميت هذه الغزوة بغزوة الأحزاب وغزوة الخندق.

ب– ثقة المشركين بفتاوى اليهود.

جـ– أمدت قبيلة خزاعة النبي ﷺ بالمعلومات عن مؤامرة الأحزاب.

د– أمر النبي عليه الصلاة والسلام بوضع أطفال المسلمين ونسائهم في حصن بني الحارث.

٢ – اذكر دوافع كلٍ من قريش وغطفان واليهود، لغزو المدينة .

٣ – اذكر مدلول الفتوى التي وضعها اليهود لقريش .

٤ – اذكر الآية الكريمة التي فندت فتوى اليهود .

٥ – وضح خطة الرسول ﷺ في حفر الخندق.

٦ – قارن بين قوة المسلمين وقوة المشركين.

٧ – ما الأساليب التي اتبعها الرسول الكريم لفك الحصار عن المدينة؟

٨ – صف الموقف العسكري والنفسي لكلا الفريقين .

٩ – وضح موقف بني قريظة في الغزوة .

١٠– وضح مواقف المنافقين في هذه الغزوة.

١١– اذكر نتائج غزوة الأحزاب.

١٢– ما الدروس المستفادة من:

أ – استشارة النبي ﷺ لأصحابه في هذه الغزوة ؟

ب– غدر المنافقين ؟

el-online.net

رجال ومواقف من غزوة الأحزاب

الأهـداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يذكر المواقف البارزة لسعد بن معاذ رضي الله عنه في غزوة الأحزاب .
٢- يبين الدور الذي قام به نعيم بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفريق جيوش الأحزاب .
٣- يشرح كيف نفذ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه المهمة التي أوكلت إليه.
٤- يعبر عن تقديره لمواقف هؤلاء الأبطال وثباتهم .
٥- يسجل الدروس والعبر من تلك المواقف.
٦- يحرص على الاقتداء بأولئك الأبطال في حياته.

كان لمواقف عدد من أبطال الإسلام في غزوة الأحزاب دور بارز فيما أصاب المشركين من خيبة أمل وانكسار وهزيمة، جعلتهم لا يفكرون بعدها في التحدي والتصدي لقيادة المسلمين وجيشهم المؤيد بنصر الله.

وفي هذا الدرس سنقف مع ثلاث شخصيات من أبطال الإسلام في هذه الغزوة كانت لهم مواقف مشهورة وحاسمة سُرَّ بها النبي ﷺ، وكان فيها نفع للمسلمين:

١ - نُعَيم بن مسعود الأشجعي رضي الله عنه:

قدم نعيم بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع قبيلة غطفان التي جاءت إلى المدينة للمشاركة في التحالف الذي هدف إلى استئصال شأفة المسلمين، وكان قد آمن بالله ورسوله وكتم إيمانه عن قومه، وكان يتحين الفرصة المناسبة لإعلانه، وما إن حطت غطفان رحلها حول المدينة حتى تسلل نعيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى رسول الله ﷺ معلناً إسلامه ومبدياً استعداده في الإسهام لصد عدوان التحالف الوثني اليهودي، فقبل رسول الله هذا العرض، وقال له: «**إنما أنت رجل واحد فَخَذِّلْ عنا ما استطعت، فإن الحرب خدعة**» ولم يمد الرسول ﷺ نعيما بأي تعليمات، بل أوكله إلى فطنته وذكائه وتقديره للموقف، واستخدم نعيم كل ما أعطاه الله من قدرات عقلية وقوة شخصية وخبرة في التعامل مع تلك الجماعات، مستفيداً من جهل المشركين واليهود بإسلامه.

ذهب نعيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى يهود بني قريظة وكان نديما(١) لهم في الجاهلية، فقال لهم:

(١) نديماً: يجالسهم في نواديهم.

el-online.net

قد عرفتم ودي لكم، قالوا: صدقت ولست عندنا بمتهم، وبعد أن اطمأن إلى ثقتهم به قال لهم: إن قريشا وغطفان ليسوا مثلكم، فالبلد بلدكم به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ولا تقدرون أن تتحولوا إلى غيره، وإنهم قد جاءوا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه، فإن استطاعوا أن يصيبوا منه شيئا وإلا لحقوا ببلدانهم وأموالهم وأبنائهم، وخلوا بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به إذا انفرد بكم، فلا تقاتلوه معهم حتى تأخذوا منهم رهائن من أشرافهم يكونون بأيديكم، ثقة لكم أن يقاتلوا محمدا حتى يناجزوه. قالوا: أشرت بالرأي. ثم انتقل نعيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى قريش فقال لهم: قد عرفتم ودي لكم وفراقي لمحمد، وإنه قد بلغني أمر رأيت حقاً عليَّ أن أبلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني، قالوا: نفعل، فقال لهم: إن اليهود ندموا على نقضهم عهد محمد، وأرسلوا إليه يسترضونه ويعدونه بأخذ مجموعة من أشرافكم وتسليمهم إليه لضرب أعناقهم، ثم يكونون معه عليكم، فإن بعث إليكم يهود يطلبون منكم رهائن فلا تدفعوا إليهم رجلا واحدا، ثم ذهب نعيم إلى غطفان وقال لهم مثل ما قاله لقريش.

ثم إن قريشاً وغطفان أرسلوا إلى اليهود يعلمونهم بموعد المعركة الحاسمة، فقالت لهم يهود: إنا لا نقاتل يوم السبت، ولن نساعدكم حتى تعطونا رهائن من أشرافكم تكون ثقة بأيدينا، فردوا عليهم بأنهم لن يدفعوا إليهم رجلا واحدا، وعند ذلك تأكد لدى كل طرف من المتحالفين ما حدثهم به نعيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما تأكد كل طرف من خيانة الطرف الآخر، فحصل الانقسام والتنازع والتخاذل بين جيش الأحزاب.

إن في موقف نعيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قدوة للمسلم في أن يستخدم كل ما يملك من قوة وعلم وخبرة وذكاء، وأن يبذل أقصى ما يستطيع لنصرة دينه، وتقديم العون لأمته ومجتمعه، وأن يكون حريصاً كل الحرص على تفريج ضائقة المسلمين، والتفكير جديا في زعزعة الثقة بين أعداء الإسلام، والبحث عن الثغرات التي يمكن النفاذ منها إلى روابطهم فيفككها وإلى مصادر قوتهم فيضعفها.

٢- سعد بن معاذ رضي الله عنه:

كان لسيد الأوس سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه الغزوة مواقف بارزة تدل على قوة ثباته وسعة فهمه وصواب رأيه وصدق إيمانه بالله ورسوله ومنها:

١- استشار النبي ﷺ زعيم الأنصار في أمر مصالحة غطفان على ثلث ثمار المدينة، فقال سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله أمراً تحبه فنصنعه؟ أم شيئاً أمر الله به لا بد لنا من

el-online.net

العمل به؟ أم شيئاً تصنعه لنا ؟ قال ﷺ : «**بل شيء أصنعه لكم، فإني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة، فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم**» فقال سعد : يا رسول الله: قد كنا وهؤلاء على الشرك بالله وعبادة الأوثان، وهم لا يطمعون أن يأكلوا من ثمار المدينة ثمرة واحدة إلا قِرىً ـ أي ضيافة ـ أو بيعاً، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك نعطيهم أموالنا؟ ما لنا بهذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف، حتى يحكم الله بيننا وبينهم؛ فأُعجب النبي ﷺ بجواب سعد وتبين له منه ارتفاع معنويات الأنصار فألغى ما بدا له من المصالحة.

ونتعلم من هذا الموقف كيف يبدي المسلم رأيه في المشورة بأدب جم، وقوة في الرأي، فقد كان سعد رضي الله عنه في غاية الاستسلام لله تعالى، وقمة الأدب مع النبي ﷺ وطاعته، فأبدى رأيه بقوة وثبات المؤمن الذي لا تلين له قناة حينما علم أن رسول الله أراد رأياً لمصلحة المسلمين من باب الرفق بهم، وفي قبول النبي ﷺ رأي أصحابه في مبدأ الصلح دليل على أن القائد الناجح هو الذي يربط بينه وبين جنده رباط الثقة حيث يعرف قدرهم ويحترم رأيهم، فيجلون قدره ويحترمون رأيه.

٢- أصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه في هذه الغزوة بسهم في ذراعه، فقال: «اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، فإنه لأحبُّ إليَّ من أن أجاهد قوماً آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه، اللهم وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها شهادة، ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة» وقد استجاب الله دعوة هذا المؤمن المجاهد الصادق، فبعد أن عاد الرسول ﷺ من الخندق خرج لقتال بني قريظة الذين نقضوا العهد وغدروا بالمسلمين، فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة حتى أرادوا الاستسلام، فطلبوا من الرسول أن يُحكِّم فيهم سعد ابن معاذ رضي الله عنه، ورأوا أنه سوف يرأف بهم بسبب الحلف بينهم وبين قومه الأوس في الجاهلية؛ فجيء بسعد محمولاً بسبب إصابته، فقضى فيهم أن تُقْتَلَ رجالُهم من المقاتلين، وتُسْبَى نساؤهم وذراريهم، وأن تقسم أموالهم، فأقرَّه رسول الله ﷺ على حكمه وقال: «**لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات**»، ثم انفجر جرح سعد رضي الله عنه فمات شهيداً، فقال عنه النبي ﷺ: «**لقد اهتز لموته عرش الرحمن**».

ونلحظ من موقف سعد صدق المسلم الذي لا تأخذه في الله لومة لائم، فقد كان

el-online.net

حكمه في بني قريظة في غاية العدل والإنصاف وجزاءً عادلاً نزل بالغادرين الناقضين للعهود والمواثيق.

٣- حذيفة بن اليمان رضي الله عنه:

كلف رسول الله ﷺ حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بمهمة خطيرة تتلخص في اختراق تحصينات الأعداء والوصول إلى مركز قيادتهم للتعرف على حالتهم المادية والمعنوية وأوصاه رسول الله بأن لا يحدث في القوم شيئا حتى يرجع، فخرج حذيفة يغالب الجوع والبرد القارس، وقد ذهب ما به من جوع وبرد وخوف حين ودعه رسول الله ﷺ وهو يدعو له بقوله: «**اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته**» وسار حذيفة في اتجاه معسكر المشركين منفذا التعليمات النبوية بدقة، فاخترق صفوف الأعداء بكل شجاعة وثقة حتى وصل إلى مركز القيادة واقترب من أبي سفيان القائد العام لجيش المشركين ووجده أمامه صيداً سهلاً فسولت له نفسه قتل أبي سفيان، ولكن حذيفة رضي الله عنه قهر هوى نفسه حينما تذكر وصية قائده رسول الله ﷺ له: «**لا تُحْدِث في القوم شيئا حتى تأتيني**» وإذا بأبي سفيان يدعو قادته الميدانيين إلى اجتماع خاص فدخل حذيفة إلى مكان الاجتماع وسمع أبا سفيان وهو يتحدث إلى أصحابه ويقول لهم: « إنكم لستم بدار مقام، لقد هلكت الدواب وانتهت المؤن، وأخلفتنا بنو قريظة وعدها، ولقد لقينا من الريح ما ترون، فارتحلوا إني مرتحل»، وواجه حذيفة رضي الله عنه الاحتياط الأمني لأبي سفيان في الاجتماع بذكاء وفطنة وثبات نادر الوقوع، فعندما أمر أبو سفيان القادة من حوله أن يتعرف كل واحد منهم على من بجواره، بادر حذيفة بسؤال الذي عن يمينه والذي عن شماله عن اسميهما، فإذا هما معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص، وأذهلتهما المفاجأة فلم يسألانه عن اسمه، وهذا الفعل من حذيفة رضي الله عنه ينم عن سرعة بديهة وحذر شديد وتحسُّب للمفاجأة، وعاد حذيفة إلى رسول الله حاملا خبر القرار الذي اتخذه أبو سفيان بالانسحاب من أرض المعركة دون تحقيق أي نتيجة لصالح جيوش الأحزاب، كما قال تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾﴾ [الأحزاب].

فتلقى النبي ﷺ هذا الجندي العملاق بفرحة غامرة ليسمع منه خلاصة المهمة

el-online.net

التي كلفه بها دون سائر الصحابة، وخلع عليه من ردائه وهدأ من روعه.

وهكذا ينبغي للمسلم أن يكون حريصا كل الحرص على تنفيذ المهام الموكلة إليه بدقة، وأن يتصف بالذكاء وسرعة البديهة ورباطة الجأش في مواجهة المفاجآت، وأن يلتزم بالتعاليم والأوامر الموجهة إليه من القيادة التزاماً دقيقاً كي ينجح في مهمته.

التشـــاور

هناك شخصيات أخرى من صحابة رسول الله ﷺ كانت لها مواقف رائعة في غزوة الأحزاب. ارجع إلى كتب السيرة ودون بعض هذه المواقف، ثم شارك بها في صحيفة المدرسة.

التقويـــم

١- علامَ يدل عرض نعيم بن مسعود رضي الله عنه خدماته على رسول الله ﷺ؟

٢- اشرح كيف نفَّذ نعيم بن مسعود ما كُلِّف به.

٣- ما الذي تستفيده من:

أ – قيام نعيم بن مسعود بزعزعة الثقة بين جيش الحلفاء ؟

ب- حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه في بني قريظة بالقتل وهم حلفاؤه في الجاهلية؟

جـ- قبول حذيفة رضي الله عنه بالمهمة رغم خطورتها؟

٤- ما نتيجة المسعى الذي قام به نعيم بن مسعود رضي الله عنه ؟

٥- اشرح موقف سعد بن معاذ من عرض النبي الصلح مع غطفان، وعلامَ يدل موقفه؟

٦- لِمَ لم ينكشف أمر حذيفة رغم الحذر الشديد من قبل الأعداء ؟

٧- اذكر السبب فيما يأتي:

أ – شعر حذيفة بالطمأنينة قبل توجهه لتنفيذ مهمته.

ب- امتنع حذيفة عن قتل أبي سفيان رغم قدرته على ذلك.

جـ- طلب اليهود بعض الرهائن من قريش وغطفان.

د- استعجال قريش بالانسحاب والرحيل من أرض المعركة.

هـ- طلب يهود بني قريظة أن يحكم فيهم سعد بن معاذ.

٨- بين جانب التأسي فيما يأتي:

أ – الأسلوب الذي اتبعه سعد بن معاذ في إبداء رأيه أمام رسول الله ﷺ.

ب- امتناع حذيفة عن قتل أبي سفيان رغم قدرته على ذلك.

٩- وضح حكم سعد في بني قريظة، ثم استخلص جوانب العبرة في حكمه.

el-online.net

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

الأهـداف

يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من الدرس أن :

١- يبين أين ولد علي رضي الله عنه وكيف نشأ.
٢- يبين دور علي في خدمة الإسلام.
٣- يوضح مكانة علي رضي الله عنه.
٤- يذكر أمثلة على شجاعته وبطولاته.
٥- يذكر أمثله من زهده وعلمه وورعه.
٦- يوضح خلافة علي رضي الله عنه.
٧- يبين أسباب استشهاده.
٨- يستنبط مواطن القدوة والتأسي في حياته.

نسبه : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، فهو هاشمي من جهة أبيه وأمه.

نشأته وإسلامه:

ولد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قبل البعثة النبوية بعشر سنوات، وذلك في شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، وكانت ولادته في جوف الكعبة المشرفة.

ونشأ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نشأة متواضعة في رعاية أبيه وأمه وكان أصغر إخوته، أراد الله له الخير حين أصابت قريشاً سنة جدب، فأراد النبي عليه الصلاة والسلام التخفيف عن عمه أبي طالب بإعالة بعض أبنائه فأخذ علياً عنده، فنشأ أحسن ما تكون التنشئة ديناً وخلقاً، ورعاه رعاية كاملة، فكان لهذه النشأة أثر كبير في اجتنابه مفاسد الجاهلية وعاداتها وعباداتها، فتأصلت في نفسه كراهية عبادة الأصنام فلم يُعْرَف عنه أنه سجد لصنم، وحين أكرم الله رسوله بالنبوة كان علي أول فتىً أسلم من قريش ومن بني هاشم، ولم يسلم تقليداً لأهل البيت الذي تربى فيه، فقد كان في سن تمكنه من الاختيار لهذا الدين عن اقتناع تام، إذ كان عمره حينذاك يتجاوز السنوات العشر ببضعة أشهر.

el-online.net

مكانة علي رضي الله عنه:

يستمد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مكانته الاجتماعية من الشهرة الواسعة التي نالتها أسرته الهاشمية التي تعد من أقوى وأزكى فروع قريش، وهو الفرع الذي اختار منه رب العزة والجلال حبيبه محمداً ﷺ رسولا إلى الناس، وكان أبوه من حكام قريش وسادتها ومرجعها في الملمات، وكان لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مكانة عظيمة عند رسول الله وعند الصحابة جميعا، حيث تربى في بيت النبوة وكان محل عناية رسول الله ﷺ ورعايته الشخصية، ونال تربية إيمانية لم ينلها أحد من أقرانه، وكان محل ثقة رسول الله ﷺ؛ عهد إليه بكثير من المهام فأنجزها على خير ما يرام، ومن تلك المهام:

- بعثه النبي ﷺ إلى أهل همدان باليمن حاملا كتابه إلى زعمائهم فأسلمت همدان جميعا على يديه وكتب إلى رسول الله بذلك، فلما قرأ النبي ﷺ الكتاب خر ساجدا وقال: السلام على همدان، السلام على همدان.
- في غزوة تبوك كلف النبي عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يخلفه في أهله، وقال يا علي: اخلفني في أهلي فاضرب وخذ واعط، ثم دعا نساءه فقال لهن: اسمعن لعلي وأطعن.
- عندما نزلت صدر سورة التوبة دعا النبي ﷺ علياً وأمره بالسفر إلى مكة لإبلاغ الحجاج بما نزل في صدر السورة، وأمره أن يبلغ الناس أنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله فهو له إلى مدته فبلغ ذلك إلى الناس يوم النحر.
- لما حج رسول الله ﷺ حجة الوداع نحر في منَى مائة ناقة ذبح منها بيده الشريفة ثلاثا وستين، ثم وكَّل علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بنحر ما تبقى حتى تمام المائة.

دور علي رضي الله عنه في خدمة الإسلام في شبابه:

منذ أول يوم أعلن فيه علي إسلامه اعتبر نفسه جنديا لخدمة دينه، وكان يتصف بالشجاعة والإقدام وهو لا يزال شابا فقام بأدوار عظيمة وجليلة منها:

١- مساعدة الباحثين عن الإسلام:

مع بداية تسامع الناس خارج مكة بأخبار سيد المرسلين ودعوته بدأ الكثيرون من شباب القبائل العربية يتطلعون إلى التعرف على دين الإسلام والالتقاء بالنبي ﷺ ولكن قريشاً الوثنية كانت تصد الناس عن دين الله وتمنعهم من الالتقاء برسول الله فتولى علي الشاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مساعدة الباحثين عن الإسلام، فقد كان صاحب فراسة

el-online.net

وموهبة في تعرف هؤلاء القادمين إلى مكة باحثين عن الحق؛ فيأخذهم إلى الحبيب المصطفى ﷺ للتعرف عليه والاستماع منه إلى كلام الله ومبادئ الإسلام، وقد سجلت كتب السيرة قصة إسلام أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي قدم إلى مكة ومكث في الحرم ثلاثة أيام يريد الالتقاء برسول الله ﷺ ولم يكن له سابق معرفة به، فوجده علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأوصله إلى دار الأرقم بطريقة عجيبة تدل على النضج والحس الأمني الذي امتاز به علي، حيث قال لأبي ذر: إذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئا أخافه عليك قمت كأني أصلح نعلي ، وإذا مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي، ففعل حتى دخل على النبي ﷺ وسمع منه وأعلن إسلامه.

وهكذا ينبغي أن يكون حال شبابنا اليوم في تيسير السبل أمام الراغبين في الوصول إلى الهداية والاستقامة، بإيصالهم إلى العلماء العاملين حتى لا يأخذوا تعاليم دينهم بطرق خاطئة قد تؤدي إلى الإفراط أو التفريط اقتداء بما فعل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢- تكسير الأصنام:

خرج رسول الله ﷺ ومعه علي حتى أتيا الكعبة ثم جلس النبي وأمر عليا أن يصعد على منكبيه ونهض به حتى أوصله إلى تمثال من نحاس وأمره أن يقذف به إلى الأرض، ثم انطلقا يستبقان حتى تواريا في بيوت مكة، وكان ذلك تدريباً لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو لا زال صغيرا على الإقدام لإزالة المنكرات، كما أنه رسالة إلى عُبَّادِ الأصنام ليدركوا أنهم يتوجهون بالعبادة إلى أوثان لا تستطيع دفع الضر عن نفسها، فكيف تستطيع أن تقدم نفعا أو ضرا لغيرها.

٣- دوره رضي الله عنه في الهجرة المباركة:

في ليلة الهجرة أعد النبي ﷺ العدة واتخذ الأسباب للإفلات من قبضة قيادة قريش الوثنية التي دبرت قتل رسول الله في تلك الليلة، فكلف عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن ينام في فراشه ويتغطى ببردته وقال له: «**لن يُخْلَصَ إليك بشيء تكرهه**» فنام علي في فراش رسول الله قرير العين وخرج رسول الله من البيت دون أن يشعر به الواقفون على بابه بل ظلوا يتطلعون إلى الفراش فلم يشُكُّوا أن رسول الله لا يزال نائما، فلما أصبحوا اكتشفوا أن النائم هو علي فانقلبوا خائبين، ولم يكن ذلك بالأمر الهين ولا يقدر على تنفيذ مثل هذا الطلب إلا من قوي إيمانه بالله وحبه لرسول الله وثقته في وعده بأنه لن يخلص إليه شيء مما يكره، ولا سيما وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدرك أن قريشا إذا فشلت في إدراك

el-online.net

رسول الله فسوف تَصُبُّ جام غضبها عليه وربما فتكت به لتشفي غليلها، ولكن قوة إيمانه والفداء الذي تحلى به قضت على تلك المخاوف.

وأقام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في مكة بعد ذلك ثلاثة أيام يؤدي عن رسول الله الودائع التي كانت لديه لأهل مكة، حتى أعاد لكل ذي حق حقه، ثم لحق برسول الله في المدينة يسير ليلا ويكمن نهارا حتى نزل بمنزل رسول الله في قباء وقد ناله جهد كبير وتورمت قدماه، فبلل رسول الله ﷺ يديه الشريفتين بريقه ومسح بهما قدمي علي فبرئ في الحال ولم يشتك منهما حتى استشهاده.

ونتعلم من هذا الموقف أن المسلم يجب أن يكون جنديا يفدي الإسلام بنفسه، ولا يتلكأ في أي أمر يسند إليه مهما كانت مخاطره إذا كان في ذلك خدمة للإسلام والمسلمين.

شجاعته رضي الله عنه وبطولاته في المعارك:

اشتهر علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالإقدام والتضحية وأصبح يضرب به المثل في الشجاعة ومقارعة الأبطال من أعداء الإسلام، وفيما يلي نماذج من تلك البطولات:

١- في معركة بدر كان علي حامل لواء المهاجرين، وكان ثالث ثلاثة تصدوا لمبارزة ثلاثة من أبرز أبطال قريش فأطاح بخصمه وهو الوليد بن عتبة في أول جولات النزال، وقد أكرمه الرسول عليه الصلاة والسلام بأن أعطاه سيفه «ذو الفقار».

٢- في يوم أحد كان علي قائد الميمنة في جيش الإسلام، وأعطاه الرسول ﷺ الراية بعد استشهاد مصعب بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وكان من المبادرين للدفاع عن رسول الله عندما تفرق الجيش.

٣- في غزوة الأحزاب استطاع عمرو بن ود العامري الذي كان يعد بألف فارس اختراق الخندق وتحدى من يأتي لمبارزته، فطلب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من النبي أن يأذن له ليخرج إليه فأذن له، فصرعه علي في مبارزة جريئة هلل لها المسلمون وكبروا وأرعبت المشركين.

٤- في فتح خيبر استعصى حصن «القموص» على المسلمين، فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «**لأعطين الراية غداً رجلا يحبه الله ورسوله ويُحبُّ اللهَ ورسولَه**»، فلما كان صباح الغد دعا رسول الله عليا وأعطاه الراية، فتوجه علي إلى الحصن فخرج إليه مرحب وهو من أبطال اليهود المشهورين فقتله علي رضي الله عنه بضربة كانت محل إعجاب المسلمين، وتم فتح الحصن.

el-online.net

من صفاته رضي الله عنه:

١- تواضعه وزهده:

عاش علي مع زوجته فاطمة الزهراء رضي الله عنها حياة تقشف وزهد، فقد كانا يصبحان وليس في بيتهما شيء يأكلانه أو يطعمان به ولديهما الحسن والحسين رضي الله عنهما، وبلغ به الحال أنه كان يذهب ليجمع التمر المتساقط من النخيل ويأتي به لأولاده، وكان أثاث بيته جلد شاة للنوم في الليل، وعلف الناقة في النهار، وليس له خادم يخدمه.

ومن زهده أنه خرج على الناس وهو خليفة وعليه رداء وإزار قد وثقه بخرقة فروجع في ذلك فقال: إنما ألبس هذين الثوبين ليكون أبعد لي في الزهد، وخيراً لي في صلاتي، وسنة للمؤمن.. ولقد كان يدخل عليه الناس وهو لابس قطيفة ويرتعد من شدة البرد فيقال له: إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك نصيباً من هذا المال، وأنت ترتعد من شدة البرد، فقال: إني والله لا أرزأ ـ أي لا آخذ ـ من مالكم شيئاً، وهذه القطيفة هي التي خرجت بها من المدينة.

وكان يخرج إلى السوق يبيع سيفه ليشتري بقيمته إزاراً ويقول: لوكان عندي أربعة دراهم ما بعته !! فرضي الله عنه وأرضاه؛ وفي ذلك درس لكل ولاة المسلمين لعلهم يتخذونه قدوة لهم في حياتهم وتعاملهم.

٢- علمه وقضاؤه:

كان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أعلم الناس بالقضاء ببركة دعاء الرسول ﷺ له، وكان مرجع الخلفاء الثلاثة من قبله في مسائل القضاء، حتى أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن، وكان علي يخطب ويقول: سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، في سهل أم جبل، روى عن رسول الله ﷺ عدداً كبيراً من الأحاديث، ولا تزال آثاره العلمية باقية لا تنسى ومن ذلك أن له الفضل الأكبر في تقرير ووضع قواعد اللغة العربية، فقد كتب مقدمة في علم النحو ودفعها لأبي الأسود الدؤلي وقال له: أُنْحُ نحو هذا، ومن هنا سمي «علم النحو».

خلافته رضي الله عنه:

بعد التحاق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى اختار المسلمون أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خليفة، ثم جاء من بعده الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم ذو النورين عثمان بن

el-online.net

عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد بايع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الخلفاء الثلاثة وكان لهم وزير صدق وناصحاً أميناً ومرجعاً في القضاء، وخدم الإسلام والمسلمين بإخلاص في ظلهم، وبعد استشهاد عثمان تطلع المسلمون إلى علي بن أبي طالب يلتمسون منه القيام بأمر الخلافة وهو يرفض بإصرار ويختفي عن أعين الناس، وأحب أن يكون وزيرا من أن يكون أميرا وبقيت المدينة فترة من الزمن بدون خليفة، ولكن الصحابة أصروا عليه بشدة للخروج من المأزق الذي وقعوا فيه، فقبل تحمل المسئولية وهو زاهد فيها، فخرج إلى المسجد فبايعه الناس يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين للهجرة وخطب أول خطبة حذر فيها من الاستهانة بحرمة المسلم والاجتراء على سفك الدماء وذكر المسلمين بمخافة الله وحثهم على تقوى الله في عباده وبلاده. وسار في خلافته سيرة رسول الله وسيرة الخلفاء من قبله، وأحاط نفسه بمجموعة من كبار الصحابة يستشيرهم في شأن المسلمين وتسيير أمور الدولة، ولكن بذور الفتنة ظهرت وأصبح علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بين أنصار متخاذلين غير جادين، وبين أعداء ذوي شكيمة وجلد يرومون النيل منه، فدارت معارك بين المسلمين يأسف المسلمون لها حتى اليوم، وكان من وراء الفتنة أعداء متربصون يريدون الخلاص من كل قيادات المسلمين ليقضوا بذلك على أمة الإسلام.

استشهاده رضي الله عنه:

بعد استشهاد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تكدرت حياة المسلمين، فعانى الخليفة الرابع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من جيش مضطرب وحالة من الانفلات الأمني تسر العدو وتسوء الصديق، وفي هذا الجو المكفهر اجتمع ثلاثة ـ من الموتورين الخارجين عن الفهم الصحيح لدين الإسلام ـ وتذاكروا ما أصاب إخوانهم من رؤوس الفتنة في يوم «النهروان»[1] فقرروا قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص ثأراً لإخوانهم، فتكفل عدو الله عبد الرحمن بن ملجم بقتل علي وانطلق إلى الكوفة واشترى سيفا بألف درهم وزوده بالسم الزعاف بألف درهم، وفي الموعد الذي اتفقوا عليه لتنفيذ جريمتهم وهو صلاة الفجر من يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة أربعين للهجرة تربص عدو

---

(١) معركة النهروان: كانت بين الخليفة علي، وبين مجموعة عرفوا بالخوارج، كانوا من أنصار الإمام علي، ولكنهم خرجوا عليه وكفروه لأنه قبل بمبدأ التحكيم بينه وبين معاوية، وقد حاول أن يحاورهم ويردهم إلى جادة الصواب، ولكنهم أبوا وبدأوا بقتاله، فاضطر إلى حربهم وإبادتهم في موقع يسمى بالنهروان.

el-online.net

الله بالخليفة حتى خرج من بيته ودخل المسجد وجعل يقيم الناس لصلاة الفجر، وهنا وثب عليه أشقى الناس وهو يقول: لا حُكم إلا لله ليس لك يا علي ولا لأصحابك وضربه بالسيف في جبهته حتى سال الدم على وجهه، واستشهد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على إثر تلك الضربة عن عمر ناهز ثلاثا وستين سنة، ولم يوص بالخلافة لأحد من بعده. وبموته انتهت الخلافة الراشدة.

التقويم

١- نشأ علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعيدا عن مفاسد الجاهلية. وضح ذلك.

٢- وضح مكانة علي رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ.

٣- اذكر أمثلة من:

أ - شجاعة علي.

ب- تواضعه.

جـ- زهده.

٤- اذكر الحادثة التي تصل عليا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالشخصيات الآتية:

أ - الوليد بن عتبة.

ب- عمرو بن ود العامري.

جـ- مرحب اليهودي.

٥- ما الذي تستفيده من:

أ - مبيت علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في فراش رسول الله ليلة الهجرة ؟

ب- مساعدة علي لأبي ذر وأخذه إلى رسول الله ؟

جـ- حرصه على وضع قواعد اللغة العربية ؟

٦- وضح موقف علي من الخلفاء الراشدين قبله.

٧- اذكر أهم الأحداث في خلافة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٨- اذكر حادثة استشهاده، وأثر وفاته على الإسلام والمسلمين.

el-online.net

el-online.net

الإدارة العامة للتعليم الإلكتروني

el-online.net

el-online.net

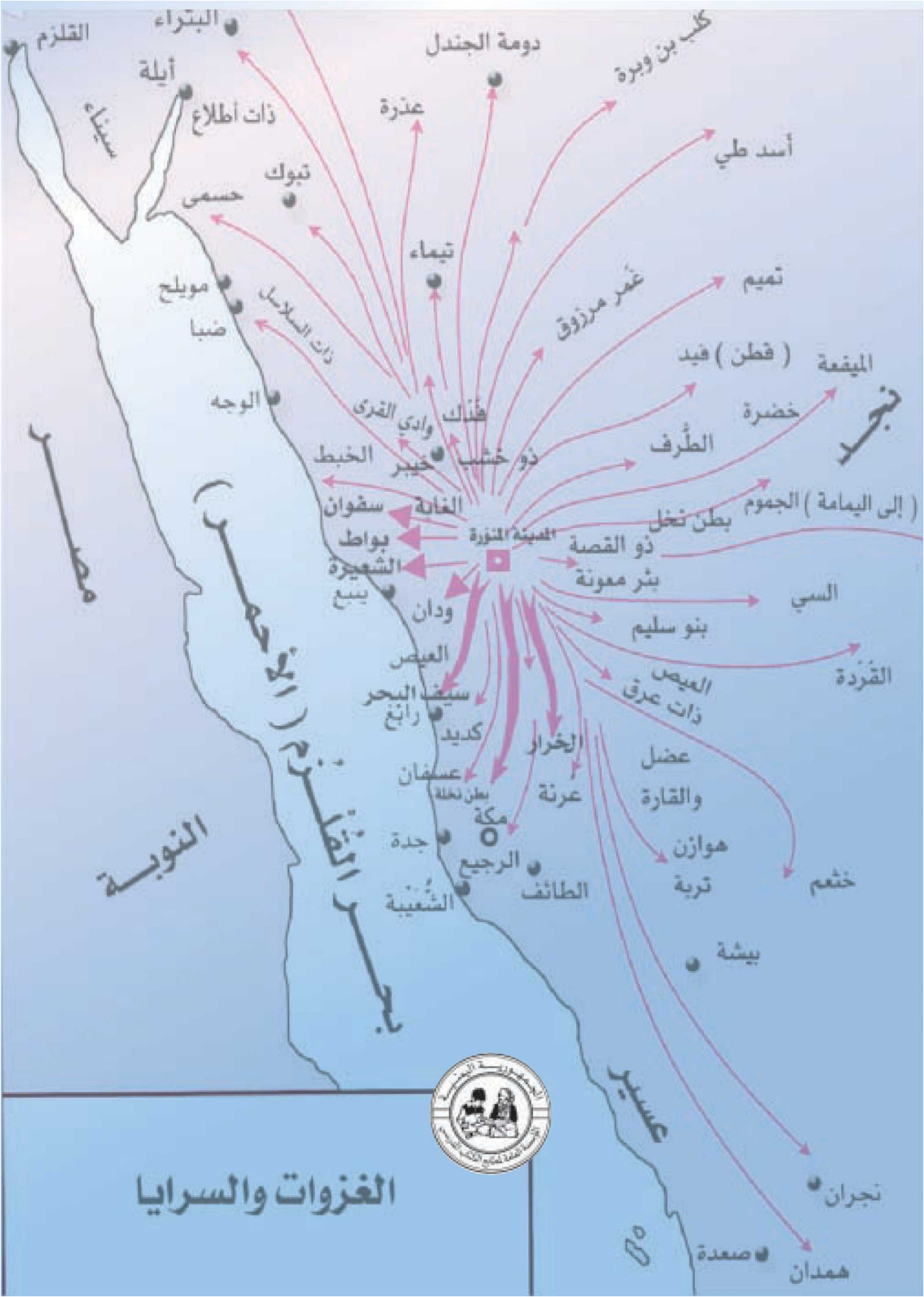
البتراء
القلزم
أيلة
سيناء
ذات أطلاح
تبوك
حسمى
مويلح
ضبا
الوجه
مصر
بحر القلزم (البحر الأحمر)
النوبة
دومة الجندل
كلب بن وبرة
عذرة
أسد طي
تيماء
تميم
غفر مرزوق
ذات السلاسل
وادي القرى
فدك
ذو خشب
خيبر
الخبط
الغابة
سفوان
بواط
الشعيرة
ينبع
ودان
المدينة المنورة
(قطن) فيد
الميفعة
نجد
خضرة
الطُرف
(إلى اليمامة) الجموم
بطن نخل
ذو القصة
بئر معونة
السي
بنو سليم
القَرَدة
العيص
ذات عرق
سيف البحر
رابغ
كديد
الخرار
عضل
والقارة
عسفان
بطن نخلة
عرنة
مكة
جدة
الرجيع
الطائف
هوازن
تربة
خثعم
الشُعَيبة
بيشة
عسير
نجران
صعدة
همدان
اليمن
الغزوات والسرايا